الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم: .....

عمارة المسكن التقليدي في قسنطينة خلال العهد العثماني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث1519-1830

إعداد الطالبتين:
جميلة مسكي
كنـزة حيمر

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
سمير العيداني	محمد بوضياف –المسيلة	رئيسا
عبد المالك بوقزولة	محمد بوضياف –المسيلة	مشرفا ومقررا
عبد الحميد بودرواز	محمد بوضياف –المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:2021/2020

شكر وتقديـر

قال تعالى: " ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي".

الحمد لله السميع العليم ذو العزة والفضل العظيم ، والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الأمين ،شكرنا الأول لله عز وجل معيننا وموفقنا في الحياة ، منير درب العلم والمعرفة لنا .

نتقدم بالشكر الجزيل أيضا إلى الأستاذ الدكتور المشرف " عبد المالك بوقزولة " ، الذي لم يدخر وسعا في تقديم النصيحة والتوجيه لنا طيلة إجراء هذه الدراسة.

كما لا ننسى توجيه الشكر إلى كل من نصحنا أو أرشدنا أو وجهنا أو ساهم معنا في إعداد هذا البحث ، إلى كل هؤلاء جميعا تقبلوا منا أبلغ و أسمى مشاعر المحبة و الأخوة .

جميلة مسكي
كنزة حيمر

إهـــداء :

" وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من يختبئ في قلبي كما تختبئ النواة في الأرض ...إليك يا أعذب ما تتحدث به شفاهي ...تنتقل إلى الجنان ونور الرحمان ، ويبقى لنا حضورك الروحي الأبدي ...إلى من أحمل صورته في وجوه كل الرجال...إليك أبي الغالي.

إلى التي طوقتني بحنانها حتى استوى عودي ، فأعطتني من ذاتها ذاتا...إلى من وهبت شبابها لترعانا ، إلى الشمعة التي احترقت لتضيء لنا طريقنا ، لك أنت يا أمي سوف أجلب الجوهر واللؤلؤ...إليك أمي الحنون.

إلى أفراد عائلتي إخوتي سندي في الحياة ، حفظكم الله وأطال أعماركم.

إلى زوجي رفيقي في الدرب، إلى طيور جنتي ومهجة حياتي آلاء وأيهم ،أسألكم عند الله ذرية صالحة.

إلى من رافقني في مشوار إعداد المذكرة، وقدموا لي يد العون، إدارة مؤسستي على رأسهم المدير ، مسعود ، عائشة ، أمال ، سعدية، مريم..وآخرون

سـلام على الأحباب في القرب وفي البعد

سـلام عليهم كما هب النسيم على الورد

جميلـــــة

الإهداء

بسم الله أبدأ قولي و بتحية السلام فسلام عليكم يا قراء إهدائي ورحمة الله تعالى وبركاته تطيب بها تحيتي ها قد وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها وها قد خط قلمي مختارا لتوجيه رسالة إهدائي لتقديم جزيل الشكر والعرفان لكل من كان له الفضل في مسيرتي وساعدني و لو باليسير ولو بحرف للتدبير.

إلى صاحب السيرة العطرة و الفكر المستنير إلى حبيب الروح والمعيل القدير الذي كان خير وكيل وقد كان له الفضل الأول بعد المولى وتوفيقه في بلوغي التعليم العالي حياك الله يا والدي الحبيب والغالي.

والى من وضعتني على طريق الحياة وسندي الباقي ورعتني حتى الآنإلى نبع الحنان أمي حفضك الله ورعاك.

إلى إخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعوبات.

إلى زوجي الذي كان سند لي في مشواري الجامعي.

إلى صديقاتي الرفيقات إلى زميلاتي المشتركات معي اللاتي لولاهن ما خططت شيئا.

إلى أساتذتي الكرام المبجلين الأخيار في مد يد العون واخص بالذكر من بينهم أستاذي المشرف السيد بوقزولة عبد المالك مع خالص امتناني و جزيل الشكر والعرفان

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب

شكرا لكم أحبتي جزاكم الله عن عونكم خير الجزاء

أمين يا رب العالمين

قائمة المختصرات:

باللغة العربية:

إع : إعداد

تح :تحقيق

تر : ترجمة

تص : تصحيح

تع : تعليق

تعر: تعريب

تق : تقديم

ج : جزء

د ت : دون تاريخ

د ط : دون طبعة

د م ج : ديوان المطبوعات الجامعية

د هـ ط ن ت : دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع

د و ك : الديوان الوطني للكتاب

ش و ك : الشركة الوطنية للكتاب

ش و ن ت : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

ص : صفحة

ع : عدد

فه : فهرسة

م : مجلد

م : ميلادي

مر : مراجعة

موفم: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر(الجزائر).

م و ك: المؤسسة الوطنية للكتاب

هـ: هجري

باللغة الأجنبية:

P : page
T :Tome
RASC : Recueil Archéologique de la Société de Constantine
S D : Sans Date

مقدمـة

مقدمـة:

قسنطينة عاصمة بايلك الشرق، من المدن الجزائرية الأكثر عراقة وقدما الضاربة في عمق التاريخ، يشهد على ذلك آثارها ومعالمها الباقية ، والتي لم يبق منها إلا القليل، لكنها وبالرغم من ذلك يعتمد عليها في دراسة أحوال وعادات المدينة، باستنطاقها والوقوف على ما تخفيه من تراث الأولين.

شهدت قسنطينة تطورا عمرانيا خلال العهد العثماني،اتضح ذلك من خلال العمائر والمباني، ويعد المسكن التقليدي أهم هذه المنشآت ، إذ يحمل سمات وأشكال معمارية أصلية تمكننا من التعرف على المستوى الذي وصل إليه الفنان في هذا العهد وكذا المدينة.

وكون المدينة ذات قيمة تاريخية وحضارية تستحق الدراسة، وكنتيجة لهذا الثراء والتنوع العمراني، تبلورت لدينا أسباب ورغبة في اختيار دراسة عمارة المسكن التقليدي بالمدينة ، لكشف موروثها وحضارتها، ناهيك عن مدى الإعجاب المطلق بما خلفه الأجداد، رغم عوامل الدهر والتلف والاندثار، وتسلط الاحتلال الفرنسي الغاشم.

وكمحاولة منا لتسليط الضوء على هذا التراث المادي المشكل لذاكرة المجتمعات، لخصنا إشكالية بحثنا في محاولة الإجابة على مجموعة من الأسئلة، وهي كالآتي:

- ما الإطار الجغرافي والتاريخي الذي شغلته مدينة قسنطينة؟
- ما هي عوامل نشأتها؟
- كيف كان نسيجها العمراني في الفترة العثمانية ؟
- ما الميزات والخصائص التي تمتع بها المسكن التقليدي القسنطيني خلال هذه العهد العثماني؟

وكان هدفنا من هذه الدراسة الوقوف على خصائص بناء المساكن العثمانية بالمدينة، وتثمين هذه المعالم، وللأهمية البالغة لقسنطينة التي كانت محل دراسات سابقة، ارتأينا الاعتماد عليها منها مجموعة من المصادر، نرصد ما كتبه كل من العنتري والعطار والرحالة

الورتيلاني، وكذا كتابات شلوصر الذي كان أسيرا لدي أحمد باي، وكتاب قسنطينة دراسة في جغرافية العمران للأستاذ محمد الهادي لعروق، بالإضافة إلى أطروحة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية للأستاذ " عبد القادر دحدوح " الموسومة بعنوان قسنطينة خلال العهد العثماني ، دراسة عمرانية أثرية للموسم الجامعي 2010/2009.

وقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، إذ تطرقنا إلى أهم الوثائق المكتوبة من مصادر ومراجع بالعربية أو الأجنبية، التي تتحدث عن جغرافية وتاريخ قسنطينة، وعن عمران المدينة، في حين أنه تعذر علينا إجراء الدراسة الميدانية بزيارة المساكن، وهذا راجع بالأساس إلى الوضع الوبائي السائد في البلاد، والمتمثل في جائحة كوفيد 19 .

تمت هيكلة الموضوع محل الدراسة في عدة محاورها ندرجها في :

مقدمة تم التطرق فيها إلى التعريف بالموضوع ، وأهميته وأسباب اختياره وإشكاليته، وأهدافه والدراسات السابقة المتناولة للموضوع ، وصعوباته.

الفصل التمهيدي تناولنا فيه الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة قسنطينة.

يليه الفصل الأول المعنون بالبنية العمرانية في قسنطينة خلال العهد العثماني ، تناولنا فيه مبحثين هما :

الأول بعنوان العمران: تعريفه، أهميته، عوامل تطوره.

الثاني بعنوان العمران في مدينة قسنطينة : عوامل تطوره ، النسيج العمراني للمدينة.

أما الفصل الثاني عنوناه بالمسكن التقليدي في قسنطينة خلال العهد العثماني، وفيه مبحثين أساسيين:

الأول معنون بالمسكن: رصدنا فيه تعريفه، أهميته ووظائفه والوصف الداخلي لهيكل المسكن التقليدي.

الثاني موسوم بالبناء ودراسة عينة: تناولنا فيه مواد البناء والكسوة الداخلية للمسكن ، وارتأينا إلى دراسة عينة دار بن شريف.

وفي آخر محطة وهي الخاتمة، توقفنا من خلالها إلى ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها على طول مراحل الدراسة، متبوعة ومدعومة بمجموعة من الصور والخرائط، ثم ثبت قائمة المصادر والمراجع.

وكأي بحث أكاديمي لابد أن تعترضه العديد من الصعوبات والعراقيل ، منها استحالة القيام بالدراسة الميدانية لانتشار وباء كورونا ، وطبيعة الفرد الجزائري الرافض لأي تطفل خارجي على مسكنه .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون ، مهما كانت درجة ذلك، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " عبد المالك بوقزولة " الذي لم يبخل علينا بإرشاداته، ورافقنا في مراحل إنجاز المذكرة حتى تكون في المستوى.

الفصل التمهيدي

الإطار الجغرافي والتاريخي لقسنطينة

المبحث الأول: الإطار الجغرافي

1- الموقع الفلكي

2- الموقع الجغرافي

المبحث الثاني: الإطار التاريخي

1- التسمية

2- قسنطينة عبر التاريخ

أ- قسنطينة في الفترة القديمة

ب- قسنطينة في الفترة الإسلامية

ج- قسنطينة في الفترة العثمانية

3- دراسة عينة دار بن شريف

المبحث الأول: الإطار الجغرافي

1- الموقع الفلكي:

تقع قسنطينة قليلا على خط عرض 36.23 شمالا و خط طول 7.35 شرقا وعلى هذا تحتل بأنها منطقة متميزة بالنسبة لشرق الجزار. [1] أما وليام فيقول أنها تقع على نهر يسمى الرمل على مسافة نحو أربعين ميلا من البحر 36.20 عرضي شمالي 6.30 درجة طولي شرقي. [2]

2- الموقع الجغرافي:

تقع مدينة قسنطينة فوق صخور وعرض تحيط بثلاث أرباعها وفي سفح هذه الصخور تمر عرضة حوالي 150 قدما وعمقه ثلاثة ويسمى وادي الكبير من الجنوب الشرقي وعلى اليمين وادي الرمل عند زاوية المدينة الجنوبية نحو الشرق وهكذا يمر بالنجمات الأربعة من المدينة بين صخور عظيمة يتراوح علوها بمئة. [3]وذكر أبي الفدا أن بقسنطينة نهر يصب في خندقها العظيم ويسمح لذلك دوى هائل ويرى النهر في قعر الخندق مثل داوية النجم لشدة ارتفاع قسنطينة عند خندقها وقسنطينة آخر ممثلة بجاية وأول مسلكة افريقية. [4]أما الإدريسي فعال أن مدينة قسنطينة الهواء ثمانية عشر ميلا ويصل بينها جبل والطريق به وعلى أنها قطعة على جبل منقطع مربع فيه بعض الاستدارة لا يتوصل إليه من مكان إلى من جهة باب في غربيها ويحيط بها الوادي من جميع اتجاهاته كالعقد المستديرة بها. [5] أما أبي عبد الله

---

(1)- محمد الهادي لعروق ، مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، د م ج، الجزائر، 1984، ص 14.

(2)- وليام شارلر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824م)، تع، تح ، إسماعيل العربي، د ط، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1982، ص36.

(3)- فندلين شلومر ، قسنطينة أيام أحمد باي، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 73.

(4)- أبي الفدا ، تقويم البلدان، تصحيح رينو و البارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840، ص139.

(5)- الشريف الإدريسي ، نزهة المتشاق في اختراق الأفاق، مجلد1، مكتبة الثقافة الدينية الظاهر، القاهر، 1422هـ-2022م، ص 265.

البكري فقال على أنها مدينة أولية كبيرة أهله ذات هانة ومنعة وليس يعرب أهن منها وهي على ثلاثة أنهار عظم تجري بها البسن قد أحاطت بها.[1]كما تعرض الرحالة العبدري لمدينة قسنطينة يقوله: مدينة قسنطينة جبر الله صدعها وكفاها من نوائب الدهر ما وصل فرعها وهي مدينة عجيبة حصينة غير أنها لخطوب الزمان مستكينة.[2]كما قدم الحين الوزان فيما يخص جغرافية المدينة وذلك في رحلته وصف إفريقيا فيقول: مدينة قديمة بناها الرومان وهي واقعة على جبل شاهق ومحاولة من جهة الجنوب بخصور عالية يمر عند قديمها نهر اسمه سوقعهار والصفة الأخرى لهذا النهر محاطة أيضا"بصخور والعب بين جهتين يستعمل خندق"[3]ولمدينة قسنطينة حصانة طبيعية وهذا ما نجذب عند صالح العتري ومنه فإن الحضانة الطبيعية كان لها دور بالغ في صد الهجومات من المدينة[4] حيث أقاموا المواقع واسند الطريق بالقواطع.

أما الواقدي في حوار الذي دار بين سكان قسنطينة والفاتح عقبة في كتابه فتوح إفريقية: "تعالوا له أيها الملك أنت تعلم ما في الأرض الخضراء أهن من بلدنا ولا الأقوى منا رجالا والمالا وليس لنا إلا أن نتحضن في بلدنا وترك العرب" [5]وقد ذكر في كتاب الاستبصار في عجائب الأمطار على أن مدينة قسنطينة هي مدينة كبيرة عامرة قديمة أزلية فيما آثار كثير وهي مدينة حصنية في نهاية من المنعة والحصانة لا يعرف بافريقية أمنع منها تسبه مدينة رندة أندلس لكن قسنطينة وأعظم وأكبر وعلى جبل عظيم من حجر

---

(1)– أبو عبد الله البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، د.ت، القاهرة، ص 63.

(2)– محمد الهادي العبدري ، الرحلة المغربية، ت أحمد بن حدوا، الجزائر، 1965، ص 38.

(3)– حسن الوزان ، وصف إفريقيا، ج، ص 55-65.

(4)– محمد صالح العتري، الفريدة المؤنسة ، في حال دخول الترك قسنطينة واستيلائهم على أوطانهما، تق ، يحي بوعزيز، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر، 2005، ص 96.

(5)– محمد الواقدي ، فتوح افريقية، مطبعة المنار، تونس، 1966، ص 114.

صلد.[1]ووصف الورتلاني في رحلته عن تحصينات المدينة فعال "وعليها سور كبير وعسكر من الترك بقدر حالها وباي سطوته عظيمته وحالة كبير وعساكره الكثيرة وممدها قوي..."[2]وقد أبرز ياقوت الحموي موقع قسنطينة بالتحديد واهم المناطق التي تحيطها وعن مزارعها الرعوية وأورد بعدها وصف البكري.[3]

(1)– مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمطار، ج6، تع ، سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1985، ص 165.

(2)– الحسن بن محمد الورتلاني ، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974، ص686.

(3)– ياقوت الحموي ، معجم البلدان، المجلد الرابع، ط2، دار صادر، بيروت، 1995، ص 349.

المبحث الثاني: الإطار التاريخي

1- التسمية:

لقد عرفت مدينة قسنطينة سعيتن مختلفين عبر التاريخ التسمية الأولى تتمثل في سيرتا (CIRTA) أو قيرطة أو كرتن أو كرطن وقد ورد هذا الإسم في النقوش والكتابات التاريخية وهو اسم عرفت به المدينة منذ العمود الأولى فأصل الكلمة فينقي ومعناه القلعة أو المدينة المحصنة والاسم الذي ينطق فعلا على موضع المدينة الذي تجمع المصادر التاريخية والجغرافية على مر التاريخ.[1]كما أطلق عنها الفينيقيون تسمية كيرتا أو قرطة أو كرتن بمعنى القرية ومنه قرطاجية.[2]كما أسس الفينيقيون مدينة قسنطينة جسما تدل على ذلك البقايا الأثرية لاتخاذها الملوك النوميديون عاصمة لهم واكتسبت أهميتها على عهد الملك ماسينيسا.[3] ويشير ستوصلر إلى بقاء اسم قسطنطنية متداولين الكتاب وإن كانت الكثير يطلق عليها اسم قسنطينة إلى غاية العهد العثماني أما العامة أهلها (العرب) فكانوا ينطقونها وفق الصيغة التالية قسنطينة[4] وقد ذكرها محمد أبي أحمد رأس الناصري باسم قسنطينة مثل نطق سكانها.[5] وقال عنها القلقشندي في كتابه الصبح الأغشى عن "تقويم البلدان" بضم القاف وسكون السين وكسر الطاء الممثلين وسكون المثناة من تحت ثم نون وهاء، وعلى أنها مدينة

---

(1)- عبد القادر دحدوح ، مدينة قسنطينة خلال العد العثماني، دراسة عمرانية أثرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، في الآثار الإسلامية، الجزائر، 2009-2010، ص 15.

(2)- محمد المهدي بن شعيب ، أم الحواضر في الماضي والحاضر، مطبعة البعث قسنطينة، 1980، ص 10.

(3)- ج أو هابنسترايت ، رحلة العالم الألماني، ج أو هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس، تر، تح ، ناصر سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013، ص 88.

(4)- فدلين ستوصلر ، المصدر السابق، ص 73.

(5)- محمد أبي راس الناصري ، عجائب الأفار ولطائف الأخبار، ج2، تق، تح ، محمد غانم، منشورات مركز في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2008، ص 70.

من العرب الأوسط في أواخر الإقليم الثالث حيث ذكر ابن سعيد وقال أن الطول ست وعشرون وأربعون دقيقة والعرض ثلاثة وثلاثون درجة واثنتان وعشرون دقيقة. [1]

كما أن هناك من يذكر أن الاسم المنسوب إلى قسط لنصلين أنه كانت بقسطنطين هذا أختا تدعى بهذا الاسم وقد تسمى المدينة ياسمها حسب بعض المصادر.

وفتظهرت بعض الاختلافات فيما يخص هذا الاسم فقد قلنا إن المدينة سعيت بهذا الاسم إلى مجددها قسنطنطين والأرجح هو أن الاسم من كلمين هما قصر– طينة فامتزجت الكلمتان وصارت بحكم المتغير والتطور الزمني من تحريف إلى الاسم قسنطينة.[2]وكذا ابن بطوطة حيث زارها حوالي 725هـ/1324م إذ ذكرها في رحلته قسنطينة وقال عنها الوزان الفاسي في كتابه بفظ قسنطينة بصفة وفتحه وسكون وكسرة وفتحة وفتحه.[3]أما عبد الله في كتابه المسالك والممالك قد ذكرها باسم قسطنطينية أما حسب ياقوت الحموي تكتب بالصيغة التالية قسنطينة بضم أوله وفتح ثانية ثم نون وكسر الطاء وياء من تحت ونون أخرى بحدها ياء حقيقة وهاء.

2– قسنطينة عبر التاريخ:

أ– قسنطينة في الفترة القديمة:

تدل الاكتشافات الأثرية والجيولوجية التي أجريت بموقع قسنطينة على استقرار الإنسان فيها منذ أزمنة قديمة تعود إلى فترة ما قبل التاريخ حيث اتخذها الإنسان البدائي مسكنا من خلال كموفها ومغاراتها وتدل بحيرة المنصورة على معالم الحياة البدائية لإنسان ما قبل

---

(1)– القلقشندي، الصبح الأعشى في صناعة الانشا، المجلد الخامس، تصحيح محمد حسين شمس الدسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.س، ص 110.

(2)– يمينة سعودي ، الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري القديم، جامعة منتوري قسنطينة، 2005–2006، ص 15.

(3)– حسن الوزان، المصدر السابق، ص 104.

التاريخ. [1]ومع بزوغ النجم النوميدي ماسينيسا الذي وجد مملكتي الماسيل والمابسيل وأسس المملكة النوميدية (203-46ق م)، واتخذ من قسنطينة عاصمة له وصيرها قطبا "عمرانيا وحصاريا" ينافس مدينة قرطاج فقصدها الفينيقيون على الرغم من بعدها عن الساحل واستقروا بها لذا أثناء فترة حكم الملوك النوميدين الأوائل كانت ثقافات متعدد ومتنوعة[2] وأصبحت سرتا عاصمة تحضى باحترام كبير في الأوساط الدولية[3] غير أن التطور والاستقرار اللذان عاشتها قسنطينة حرك أطماع الرومان فيها ليدخلها ماريوس في شتاء 105-106 ق م.[4]

ب- قسنطينة في الفترة الإسلامية:

إن تاريخ المدينة على يد المسلمين من الصعب تحديده لأن مصادر القديمة لم تشر إلا ذلك باستثناء ما ذكره المؤرخ محمد المهدي بن شعيب أن عقبة بعد عودته إلى المشرق في المرة الأولى خلفه أبو المهاجر دينار مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري والي مصر وهذا الأخير بقى قائد للجيش العربي الفاتح وحل بمنطقة ميلة واستقر مدة عامين (55-56هـ/674-675م)، فقد كانت ترسل منها بعوثه ودعاته فاتصلوا بسكان قسنطينة وأبلغوهم بالدعوة إلى الإسلام فبذلك يكون بداية ظهور الإسلام بها.[5]وأصبحت مدينة قسنطينة تابعة إداريا و سياسيا للقيروان عاصمة المغرب الإسلامي فهي العهد الأغلبي والفاطمي كان دورها

---

(1)- بوحلال نصيرة ، البوئات العلمية في قسنطينة ما بين القرنين 7 و 10هـ/ 13-16م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ي التاريخ الوسيط، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2016-2017، ص 23.

(2)- عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 76.

(3)- عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص12.

(4)- أحمد العطار ، تاريخ قسنطينة، اع، تق ، رابح بونارد، د.م.ج.، الجزائر، 1971، ص 17.

(5)- طاهري عبد الحليم ، مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بمدينة قسنطينة، رسالة لنيل درجة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 47.

ثانوي لأن الأغالبة اهتموا بالقيروان وتونس وانشئوا مدنا أخرى كالعباسة ورقادة. [1] أما إبن خلدون فقد ذكر قسنطينة وذلك في حادثة سيطرة أبي زكريا على قسنطينة وكيفية استلائه عليها.[2]

ج- قسنطينة في الفترة العثمانية:

دخل الريس خير الدين الجزائر بدون مقاومة وعمل على إعادة الجزائر التي عرفها سابقا وفرض سيطرته على الساحل المتمد من جيجل إلى وهران وفي سنة 1528م استطاع خير للدين من صد التمرد على قسنطينة.[3]ويقول العنتري"قدموا قسنطينة وراموا دخولها من غير ولا قتال ولما طالبت ذلك المحاضرة واشتدت بين الجانبين للمقاتلة وقع الخلاف بين أهل البلاد فبعضهم يقول سلموها وتستريحون من العتاد والآخر لاستلموا بلادنا وفيص تسليمها أمر قبيح علينا. فلما كثر الكلام بينهم قابلهم سيدي الشيخ بن فكون واحتج عليهم بالدليل القاطع فعند أذ عن له الصف الآخر المعارض واتفق كل الناس على فتح أبواب البلاد أمام الأتراك"[4] إذ أردنا أو حاولنا تحديد تاريخ دخول الأتراك إلى قسنطينة فتحد على اختلاف روايات المؤرخين وأكثر تاريخ يحدد بداية سيطرة العثمانية على مدينة قسنطينة فالانيري مثلا جعله سنة 927هـ-1525م، في عهد خير الدين باشا أما ابن دينار فجعله بتاريخ 932هـ، حين انتماء الحكم الحفصي.

وأما هذه الاختلافات والتباين في تحديد تاريخ إحضاغ المدينة للنفوذ العثماني نجد المؤرخ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي يرى أنه تمكنوا من قسنطينة أثر وقعة وادي القطن

---

(1)- عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير في العصر الإسلامي، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 414.

(2)- عبد الرحمان ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، المجلد6، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص 336-386.

(3)- عزيز سامح التر ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر ، محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 1989، ص 85.

(4)- محمد الصالح العنتري، المرجع السابق، ص 43-44.

بين ميلة وقسنطينة.[1] ولقد كان موضوع تاريخ البداية الحقيقة لدخول الأتراك إلى مدينة قسنطينة محل اختلاف بين الباحثين والمؤرخين ففايسات voyssettes جعله عام 1517 أما الدكتور يحي بوعزيز فيرجعه إلى عام 1514م.[2]وظلت مدينة قسنطينة حاضرة تركية والمدينة الثانية بعد العاصمة طوال ثلاثة قرون فهي عاصمة بتايلك الشرق وتضحى الحكم العثماني بما ملازما لازدهار الحياة السياسة والاقتصادي والعمرانية.[3]

(1)– يمينة سعودي، المرجع السابق، ص 30.

(2)– عبد الحفيظ بورايو ، مدينة قسنطينة في أدب الرحالات، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب، جامعة قسنطينة، 2007–2008، ص 74.

(3)– هواري العياشي ، المسكن بمدينة قسنطينة خلال العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010–2011، ص 42.

الفصل الأول

البنية العمرانية في قسنطينة خلال العهد العثماني

المبحث الأول: العمـــران

1. تعريف

2. أهمية

3 ـ تطور

المبحث الثاني : العمـــران في مدينة قسنطينة

1. عوامل تطوره

2 ـ النسيج العمراني لمدينة قسنطينة

المبحث الأول :العمــران

1 – تعريف :

لغة: عمر الرجل يعمر عمرا وعمارة عاش وبقي زمانا طويلا، وعمره الله أبقاه.[1]

اصطلاحا: العمران هو البنيان،أو ما يعمر به البلد بواسطة الصناعة والتجارة والبناء[2]، يقول ابن خلدون:" ...اعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنسان الذي هو عمران العالم ، وما يعرض لذلك العمران من الأحوال مثل التوحش و التأنس، وما ينشأ من ذلكمن الملك والدول..."[3].

تمثل العمارة أهم مكونات العمران،إذ يعطى لها تعريف من خلال تشخيص الدافع الغريزي عند الإنسان للبناء بغرض الالتجاء ، فقد تم الاعتياد على التفكير في المبنى كمأوى ومسكن يعيش فيه الإنسان ، ومكتب يعمل فيه، ومكان مقدس للعبادة ، فالإحساس بالالتجاء أمر غريزي.[4]

ويعرفها أحمد السراج على أنها أدب وعلم وفن التحكم بمكونات البيئة الأساسية للأرض والرياح والماء والشمس،وعناصرهن من تراب وصخر وحديد وخشب،وهواءورطوبة وري وصرف وحرارة وضوء وسواها،لتحقيق أكبر منفعة وظيفية وأعلى عائد اقتصادي وأكثر انسجام اجتماعي.[5]

كما يمكن القول أن العمارة تشكيل وظيفي يؤدي أغراضا إنسانية ،ومتطلبات حياتية بوسائل مكانية ومادية،وبارتباط وثيق بحياة المجتمع وزمانه،لذا فإنها تخضع للمؤثرات

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب المحيط،م 4،تق عبد الله العلايلي ، دار الجيل ،بيروت ، 1988، ص 286

[2] المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة لاروس ، 1989 ، ص 866.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ،ص 40.

[4] قبيلة المالكي،تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2011 ،ص15.

[5] أحمد السراج ، العمارة الإسلامية خصائص وآثار، تق أحمد عابد، مكتبة ومطبعة الطالب الجامعي، فلسطين،2015،ص13

الحضارية والزمانية والاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى خضوعها لعوامل طبيعية ومناخية.[1]

2- أهمية:

تكمن أهمية دراسة تاريخ الفن والعمارة في أنه علم من العلوم التي لا غنى عنها لمعرفة جوانب كثيرة من تاريخ الحضارة الإنسانية ، هذا العلم له أسسه وأصوله وله علاقة بعلم التاريخ من جانب وعلم الآثار من جانب آخر.[2]

العمارة بمجالها الواسع تمثل أحد روافد الفكر الإنساني ونضجه العمراني، فمنذ أدرك الإنسان دوره على هذه المعمورة ، وهو يسعى إلى تجسيد مداركه المعرفية ، ويحاول أن يوظف قدراته فيما يرجع عليه وعلى أخيه بالنفع والفائدة ، فكانت تكراراته التطبيقية قد هدته إلى بناء مأوى له ، يقيه من المؤثرات الخارجية عليه، بل ومن القوى المعادية له أيضا ، يكون فيه مطمئنا يهتدي إلى نفسه ليركن في النهاية إلى الاستقرار والدعة والطمأنينة .[3]

غير أن مصطلح العمارة أو العمران البشري لا يقتصر على فن البناء بأنماطه وأشكاله وهندسته، أو إقامة البنيان بشكل عام ، وإنما يعني بالمفهوم القرآني أو الإسلامي القيام بأعباء الاستخلاف الإنساني وفق منهج الله سبحانه وتعالى على مختلف الأصعدة[4]، والفن المعماري والنسق التنظيمي في تخطيط المدن والشوارع والمرتفعات العامة له أثر كبير في بناء العلاقات الإنسانية[5]، فالنمط العمراني هو الذي يتحكم بمسالك الإنسان، ويوجه حركته،

---

[1] قبيلة المالكي، المرجع السابق ، ص 16

[2] هاشم عبود الموساوي، العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ القديم ، دار دجلة ، بغداد ، د ت، ص18 .

[3] محمد الطيب عقاب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ص101.

[4] خالد محمد مصطفى عزب، تخطيط وعمارة المدن الإسلامية،كتاب الأمة ، ع50، ط1 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 1997، ص17

[5] المرجع نفسه، ص 12.

ويفرض عليه ضروبا من المعيشة والحياة تنسجم مع طبيعة أنماطه وأشكاله وأهدافه[1]، ومن القواعد المقررة لمعرفة حيوية المجتمع وحركته الصناعية والاقتصادية النظر إلى منشأته ومؤسساته العمرانية.[2]

إن تاريخ العمارة متداخل مع تاريخ الحضارة ، ولذا يمكن فهم الحضارات المبكرة من خلال مبانيها وأشكالها الفنية ، حيث أن العديد من الثقافات الأولى لم تترك أي سجلات مكتوبة ، ولم يكن من الممكن فك رموز سجلاتها ، ولذا تعد هذه البقايا الخالدة والمنحوتات مصدرا أساسيا للمعلومات [3]،لذا من الحقائق المعروفة أن العمارة تتميز من بين الفنون والعلوم والآداب ، بأنها أهم المراجع وأصدقها لتسجيل وتصميم مراحل الحضارات في تطوراتها وعصورها المختلفة .[4]

وكان للجغرافيين العرب دور هام في كتبهم عن " البلدان "والعمران ،بحيث يمكن القول بأن جغرافية العمران تدين بأصولها لكثير من العلماء العرب والمسلمين، وبخاصة الاصطخري وابن حوقل واليعقوبي، ثم ابن خلدون الذي خصص فصولا كثيرة في مقدمته لدراسة العمران والأقاليم الجغرافية وخصائص المدن والسكان.[5]

أراد ابن خلدون أن يبين أن العمران هو وسيلة لفهم المجتمعات وحتى التنبؤ بمستقبلها، كما أراد أن يدرس التاريخ دراسة علمية ، وبالرغم من أهمية هذا العلم فإن أحدا لم ينصرف إلى دراسته والكتابة عنه قبل عهد ابن خلدون، الذي يعلل ذلك بغفلة من أهل العلم، أو ربما كتب في ذلك لدى أمم أخرى، ولم يصل إلى الناس في عهده، لذا أعلن منذ البداية

[1] خالد محمد مصطفى عزب، المرجع السابق، ص 19.

[2] عبد الرحمن الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 349.

[3] قبيلة المالكي، المرجع السابق، ص16 .

[4] فريد محمود شافعي ، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، دط،دت ، ص1.

[5] أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، ط4، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة، 1988، ص14.

عن قيام علم جديد مستقل عن غيره من العلوم " وكأن هذا علم مستقل بنفسه ، فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني".[1]

3 – تطور:

تطور فن العمارة عبر مسيرة طويلة جدا من الإنسانية، فهو مرتبط بتطور فكر الإنسان في مراحل تطوره المختلفة، من بدائيته التي استمرت مئات الآلاف من السنين، وإلى مرحلة تحضرها التي استمرت الآلاف من السنين.[2]

يؤكد التاريخ البشري أن الإنسان الأول سعى إلى التماس المأوى من الطبيعة ليحميه من الظروف والأخطار المحيطة،وفي البداية كان المأوى هو أحد عناصر الطبيعة الموجودة أصلا، والتي ليس للإنسان أي فضل فيها مثل الكهوف ،ثم بدأ يتطور ويصنع هذا المأوى من الصخور وجذوع الأشجار والجلود وغيرها من المواد المتاحة، وبفعل ما استجد من حياة الإنسان من تطور روحي ومادي ، تزايدت احتياجاته عن مجرد الإيواء، فبدأ يبحث لهذه الاحتياجات عن حيز فراغي يحتويها ،وكان ذلك بداية تطور فكرة العمران لدى الإنسان ، فظهرت المستقرات البشرية والمدن [3]،وقد تطلبت الحياة الاجتماعية للإنسان أن تتشكل نواة لحياة مستقرة يعيش فيها أفراد الجماعة البشرية الذين أصبحوا يشكلون مجتمعا صغيرا،ثم تطورت حيلة الإنسان وتطورت صورة مساكنه البدائية إلى شكل أفضل،فقامت القرى والمدن،وتباينت كثافة العمران في أقطار العالم[4]، وقد تأثرت العمارة عبر العصور بظروف متعددة: عادات وتقاليد المجتمع ،والمناخ وطبيعة الأرض،والثروات الطبيعية بها،والديانة

[1] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، المصدر السابق ،ص42.

[2] هاشم عبود الموساوي ، المرجع السابق ، ص19 .

[3] شادي الغضبان ،"العمارة المحلية جذور وآفاق "، مجلة عالم البناء ، ع69، القاهرة، 1986،ص 28.

[4] أحمد علي إسماعيل ، المرجع السابق ، ص13.

وكذلك نظام الحكم، والأيديولوجية المتحكمة التي كانت تتطلب وظائفا خاصة لأنواع المباني.[1]

وينقسم فن العمارة إلى:

أ- **العمارة المدنية** : مثل البيوت والقصور والحمامات العامة والنوادي الرياضية والنافورات وصهاريج المياه وجميع أنواع المباني العامة التي تخدم الأغراض الاجتماعية والسياسية والتعليمية والاقتصادية والترفيهية...

ب- **العمارة الدينية:** مثل المعابد والكنائس والمساجد والأضرحة والأديرةوالمدارس والزوايا والشواهد والمزارات الدينية...

ت- **العمارة الحربية:** مثل الحصون والقلاع والأسوار والأبراج والرباطات وكل أنواع التحصينات العامة .[2]

وقد بلغ العمران الاسلامي أوج تطوره بظهور مفاهيم أكثر تبلور خلال المراحل التالية ، وبخاصة ما تعلق بشروط تحصين المدينة ، وقد تركزت نظرية عبد الرحمن ابن خلدون في دفع المضار وجلب المنافع ، فقال " أما الحماية من المضار فيراعى لها أن يدار على منازلها جميغا سياج الأسوار ، وأن يكون وضع ذلك في ممتنع من الأكنة ، إما على هضبة متوعرة من الجبل ، وإما باستدارة بحر أو نهر بها ، حتى لا يوصل إليهاإلا بعد العبور على جسر أو قنطرة ، فيصعب منالها على العدو ، ويتضلعف امتناعها وحصنها.[3]

وقد انتقل الفن المعماري العثمانـي إلى الجزائر بدخولهم في القرن 15 م[4]، وكانت العلاقات وثيقة بين الترك والأوربيين ، فما لبث الطراز التركي أن تأثر في بداية القرن الثامن

---

[1] هاشم عبود الموساوي ، المرجع السابق ، ص 17.

[2] هاشم عبود الموساوي ، المرجع السابق ، ص 20.

[3] بدر الدين شعباني ،"مدينة قسنطينة في العهد العثماني –الأصالة والتراث–"مجلة دراسات ، م 7،ع01، الجزائر، 2020، ص 80.

[4] ليلى علي إبراهيم، الفن المعماري الجزائري ، مكتبة الإسكندرية ، مصر ،2008، ص 41.

عشر بالأساليب الفنية في طراز الباروك الأوربي، ثم في منتصف القرن الثامن عشر بطراز الروكوكو [1]،لكن مقارنة بالعمارة العثمانية لمصر والشام،فإن هذه العمارة لم تبلغ المبتغى في أرض المغرب الإسلامي[2]، حيث اتهم بعض الباحثين العثمانيين بأنهم ليسوا أمة حضارة مبدعة ، بالرغم من طول مكوثهم بهذا القطر [3]،فقد تميزت الآثار العمرانية في الجزائر بالبساطة وقلة الزخرفة والنقوش نتيجة عدة عوامل منها:الجهاد المستمر والدفاع ضد الحملات الصليبية المتتالية، فكانت كل الميزانية مخصصة للجهاد ،واشتغال الجزائريين بأمر معاشهم ، والفتن الداخلية والتمردات القبلية ، وعدم الخضوع والطاعة والولاء للخلافة العثمانية،كل ذلك على حساب السلام وازدهار الفن الثقافي والفن المعماري،كما أن حكام الجزائر يعتبرون هذا الصنف من المنشآت العمرانية إسرافا وعملا مضرا بالخزينة .[4]

[1] زكي محمد حسن ، في الفنون الاسلامية ، مطبوعات أساتذة الرسم ، مصر 1938، ص 22.

[2] منصور درقاوي ، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين (10-13هـ/16-19م)بين التأثير و التأثر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران 2014-2015 ، ص 48.

[3] محمد حاج السعيد ، مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها دورها وعمارتها ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإنسانية ،جامعة الجزائر 1 ،2014-2015 ، ص 38.

[4] مبروك مهيرس ،المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، دم ج ، الجزائر، 2009 ، ص229-230 .

المبحث الثاني: العمران في مدينة قسنطينة:

1 – عوامل التطور:

إن ملاءمة موقع مدينة قسنطينةوحصانتها الطبيعية، وتوفرها على جميع مقومات الحياة الطبيعية ،فهي مبنية على وادي مرزوق [1]وواد الرمال،فظهرت على ضفافهما الجنات والبساتين ،وكذا إشرافها على طرق تـجارية محورية تربط بين البــحر والصحراء وبين الجزائر وتونس،لذا قصدها الناس وتبحر عمرانها خلال العهد العثماني ،ولم تعد مساحة المدينة المحصورة داخل أسوارها والتي كانت تفوق 37 هكتار[2] قادرة على استيعابهم،وتـحكمت طبيعة الموضع المحاط بالوادي من ثلاث جهات في عدم وجود إمكانية اتساع المدينة سوى في الناحية الجنوبية حيث تـقابلها كدية عاتي[3]، وازدهار اقتصاد المدينة له أثر بالغ في تطور عمـرانها،إذ أصبحت محل اهتمام الناس على اختلاف مستوياتهم ، فيقبلون عليها للإقامة والسكن ، وكثرت الأسواق وقصدها التجار من مختلف البلدان ، مما يتطلب بناء عدة مرافق تجارية وعمومية ، ومنه يزداد عمران المدينة ويتوسع .[4]

وقد عرفت مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني نموا ديمغرافيا وتنـوعا بـشريا ، حيث كان سكانها يتشكلون أساسا من خمس تشكيلات: الأتراك العثمانيون،الكراغلة ،والعرب والقبائل واليهود،وكان لهذا التنوع أثر في تطور عمرانها [5]،وقد خصص صالح باي لليهود حيا خاصا بهم يسمى الشارع [6] ، لضمان سهولةمراقبة تحرك هذه الفئة، والحفاظ على التعايش السلمي بينها وبين السكان المحليين[7]، وهناك تقديرات يذكر فيها أصحابها عدد

---

[1] أبي عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص 63

[2] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 131.

[3] محمد الهادي العروق، المرجع السابق، ص 27.

[4] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 155.

[5] المرجع نفسه ، ص 173.

[6] محمد الصالح العنتري، المصدر السابق 90.

[7] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 180.

السكنات والدور بالمدينة قبل الاحتلال منها أنها كانت تضم 1600 مسكن ، إلا أن هذه التقديرات لا يمكن الوصول بها إلى تحديد عدد السكان، فالمسكن لم يكن خاص بأسرة واحدة وإنما كانت به عدة أسر ، ويختلف من دار إلى أخرى [1]،لكن عند النظر إلى ماذكره كل من الحسن الوزان ومارمول كربخال (ق 16م)بأن المدينة كانت تضم في أواخر الحكم الحفصي ثمانية آلاف أسرة أو دار،فإن عدد السكان يمكن أن يصل إلى 80000 لذا فإن الكثافة السكانية بالمدينة أدى إلى توسع المدينة إلى خارج أسوارها ، وبناء ربض خارجها به مختلف المنشآت المعمارية الضرورية .[2]

بحلول القرن 18 م توالى على قسنطينة حكام مميزون مؤهلين إداريا ، فتركوا بصماتهم السلطانية من خلال إنجازاتهم المعمارية المميزة وتنظيماتهم الإدارية بالمدينة ، واشتهر من هؤلاء البايات خمسة هم على التوالي :

- حسن بوكمية حكم 1713-1736.
- حسن بوحنك 1736-1754 ساهم في تزيين المدينة وتنميق نسقها.
- حسين باي أزرق عينو حكم سنتين فقط 1754-1756 ،وقد وجد الوقت الكافي لفتح تونس 1756 ، والتحسين من المشهد البصري للمدينة.
- صالح باي القلي 1771-1771 عمل أيضا على تجميل المشهد البصري للمدينة .
- صالح باي 1771-1792 عرف كيف يفرض سيطرته على المناطق الداخلية وبمنجزاته المعمارية ،فبنى جامع سيدي الكتاني وديارة بالشارع وبنى القنطرة [3]، ورغم أن شوارع المدينة كانت في مرحلته ضيقة إلا أن ديارها كانت حسنة البناء ، وسقوفها من القرميد ، وأغلب أنهجها مفروش بالحجارة .[4]

---

[2] عبد القادر دحدوح ن المرجع السابق ، ص 175- 177.

[3] أحمد بن المبارك بن العطار ، المصدر السابق ، ص 138

[4] بدر الدين شعباني ، المرجع السابق ، ص 86.

وقد شهدت قسنطينة أعمالا معمارية برعاية وإشراف بعض البايات ، حيث شيد رجب باي جامع رحبة الصوف(1077-1084 هـ/1666-1674 م)،وشيد حسين باي بوكمية (1125-1149 هـ/1713-1736 م)جامع سوق الغزل، وشيد حسن باي بوحنك (1149-1167 هـ/1736-1754 م) الجامع الأخضر، بينما يرجع إلى صالح باي (1185-1207هـ/1771-1792 م) أهم المنجزات المعمارية (جامع ومدرسة الكتاني،مدرسة الجامع الأخضر)،وقد أوقف على هذه المعالم أوقافا عدة [1]، أما حاج أحمد باي (1241-1253 هـ/1826-1837 م)فقد شيد قصرا يتربع على مساحة كبيرة تقدر بـ 5607 متر مربع،ويعد من أفخم القصور التي شيدت بالجزائر خلال العهد العثماني[2]،وهنا يبرز التنافس السياسي بين البايات ،وترك كل واحد منهم أثرا معماريا بالمدينة يخلد اسمه ، ولا شك أن هذا له الأثر الكبير في توسع عمارة المدينة.

2 – النسيج العمراني للمدينة :

مدينة قسنطينة القديمة من أهم المعالم العمرانية الاسلامية في الجزائر ، بل واحدة من أجمل المدن في العالم الإسلامي ، واكتسبت المدينة شهرتها بفعل نوعية موضعها واحتوائها على معام تاريخية عديدة ، وتعود أصول بناياتها العثمانية إلى مطلع القرن السادس عشر .[3]

والمدينة القديمة أو الصخرة كما يحلو للبعض تسميتها تتوسط مدينة قسنطينة ، تفصلهما خوانق وادي الرمال ووادي بومرزوق ، كما ترتبطان بأربعة جسور هي على التوالي : جسر سيدي راشد ، جسر ملاح سليمان ، جسر باب القنطرة ، جسر سيدي مسيد، تتربع

[1] محمد بن شعيب ، المرجع السابق ، ص 376-386 .

[2] فندلين شلوصر ، المرجع السابق ، ص 75-76.

[3] آسيا ليفة ، ابراهيم بن لخلف،" مدينة قسنطينة تراث عمراني مهدد بالزوال "، مجلة آفاق للعلوم،ع 10،جامعة الجلفة ، جانفي 2018 ،ص 170-171.

على مساحة تقدر بحوالي 45 هكتار ، طولها من الشرق إلى الغرب هو في حدود 500 م ، ومن الشمال إلى الجنوب هو حوالي 700 م [1].

وقد مثلت مدينة قسنطينة المدينة الجامعة لكل شروط المدن ، لتوفرها على الشروط المناسبة كالمياه العذبة من حولها، وإمكانية الميرة المستمدة ، واعتدال المكان وجودة الهواء، كما أن المدينة كانت تستجيب لشروط التحصين، باعتبار المدينة تقع في موقع ممتنع من الأمكنة على هضبة متوعرة من وادي الرمال تعرف بعش النسر [2].

حرص حكام قسنطينة عبر التاريخ على إحاطة المدينة بسور بالرغم من الحصانة الطبيعية التي تتمتع بها، وقد كان هذا السور أقوى وأحصن في الجهة الغربية منها مقابل كدية عاتي .[3]

وقد كان بالمدينة أربعة مداخل رئيسية تتوزع كما يلي :

الباب الجديد يقع بجهة الجنوب الغربي من المدينة،ينفتح على حـي الطابية ، كما يعرف بباب الرحبة نسبة إلى رحبة البلد التي ينفتح عليها.

باب الوادي في نفس جهة الباب الأول، ينفتح على طريق رئيسي تتـفرع منها معظم الطرق والشوارع ا لمؤدية إلى مختلف أنحاء المدينة،وكذا على السـوق المــركزي.

[1] وليد بن الشيخ حسين ،" إعادة الاعتبار للتراث العمراني في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015 ، وأثره على التنمية السياحية لمدينة قسنطينة "، مجلة التراث ، م9، جامعة زيان عشور ، الجلفة ، 2020، ص 115.

[2] بدر الدين شعباني ، المرجع السابق ، ص 81.

[3] ناصر الدين سعيدوني ، دراسات...، المرجع السابق، ص 309.

باب الجابية أسفل باب الوادي ،ولا يبعد عن البابين السابقين إلا بحوالي 200 خطوة ، يؤدي إلى حي باب الجابية ،ومنه ينطلق شارع رئيسي يوصل إلى باب القنطرة[1].

باب القنطرة وهو المدخل الوحيد بالجهة الشرقية، ينفتح على حي القنـطرة وإليه تصل أربعة شوارع رئيسية،تربطه بالأبواب الأخرى[2]، وكان نقطة الضعف الخطيرة التي تقع بهذه الجهة ، إلا أنه كان يصمد .[3]

وكانت قسنطينة مدعمة سورها بعدة أبراج (والتي تشكل عنصر دفاعي لرصد تحركات العدو، وصده عن المدينة)[4]، كما كان للمدينة قصبة التي هي نوع من التحصينات العسكرية[5]، والقصبة تعني في الفكر الإسلامي المدينة الحكومية الصغيرة الملاصقة للمدينة الكبيرة [6]،تقع بالناحية الشمالية الغربية في موضع أعلى من أي نقطة، تشرف على جميع أنحاء المدينة وأحيائها، تفوق في مساحتها قصبة الجزائر [7]،وقد عرفت تجديدات خلال العهد العثماني.[8]

وكغيرها من المدن شهدت المدينة استعمال مصطلح "دار الباي"والتي كانت مقرا للحكم ،وإن كان يجهل تاريخ بنائها،لكن المؤكد هو إعادة التجديد والتوسيع من طرف حسين باي بن حسن بوحنك (1207-1212 هـ/1792-1795 م)[9]، ومهما يـكن فإن دار الإمارة

---

[1] فندلين شلوصر ، المرجع السابق ، ص 73-75 .

[2] رشيد بورويبة،المرجع السابق، ص 119..

[3] عبد العزيز فيلالي ، مدينة قسنطينة...، المرجع السابق ، ص 64.

[4] أحمد بن المبارك، المصدر السابق، ص 9، انظر أيضا ، عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ،ص 265.

[5] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 267.

[6] بدر الدين شعباني ، المرجع السابق ، ص 82.

[7] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص267.

[8] فندلين شلوصر ، المرجع السابق ، ص 61.

[9] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 191.

يرجع بناؤها إلى ما قبل عهد صالح باي، واستمرت كمقر للحكم إلى غاية بناء أحمد باي لقصره فيما بين 1826-1835م الذي صيره مقرا لإقامته ومقرا للحكم[1].

ومن علامات التنظيم في قسنطينة هو تقسيمها إلى أربعة أحياء رئيسية ذات طابع سكني ، وهي على التوالي:

حي القصبة الذي يحتل الجهة الشمالية الغربية ،يمر بجانبه الطريق الرئيسي الرابط بين الباب الجديد وباب القنطرة وقد أقيمت به عدة منشآت وسكنات للقادة العسكريين خاصة في عهد صالح باي .[2]

حي الطابية في الجهة الجنوبية الغربية ،جنوب حي القصبة ،وهو أصغر الأحياء مساحة. [3]

حي القنطرة في الجهة الشمالية الشرقية ، يعبره الطريق الرئيسي الذي يربط باب القنطرة بالأبواب الأخرى، وهو ذا حركة ونشاط دائمين.

حي الجابية في الجهة الجنوبية الشرقية، أكبر الأحياء مساحة،وكثافة سكانية، أقيمت مساكنه في منحدر صعب شديد الانحدار على حافة الوادي.[4]

وقد ربطت هذه الأحياء بمجموعة من الطرق والشوارع الرئيسية أهمها الطريق الذي يربط بين باب الجديد وحي القصبة وطريق الموقف الذي يؤدي إلى سوق العصر مرورا أمام دار الباي ، والطريق الذي يصل باب الجابية بباب القنطرة مرورا بحي السويقة ، وأخيرا الطريق الرئيسي للتجارة والحرف ، حيث ينطلق من باب الوادي ليصل إلى رحبة الصوف ، بالإضافة إلى طرق وشوارع ثانوية ،وكذا أزقة لربط الأحياء ببعضها البعض ، وقد جاءت

---

[1] محمد بن شغيب ، المرجع السابق ، ص 443.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، وصف مدينة قسنطينة...،المرجع السابق، ص 8-9

[3] عبد العزيز فيلالي، مدينة قسنطينة في...، المرجع السابق ، ص 95.

[4] Bernard Pagand, La Medina de Constantine de la villeTraditionnelleou Centre Del 'agglomérationcontemporaine ,ThèseDoctorat 3 cycle,Département de Géographie, Université de Poitiers,1988,p164.

الطرق الثانوية عبارة عن شوارع محدودة الطول والعرض منها ماهو نافذ ومنها ماهو غير نافذ. (انظر المخطط رقم 02 ص)

وقد تشكلت الرحاب وهي المساحات التي تلتقي عندها الشوارع ،وتتقدم أبواب المدينة، وكانت قسنطينة تضم أربع رحاب هي :

رحبة الجمال في الجهة الغربية من المدينة في مكان وسط بين شارعين رئيسيين ، الأول وهو الجابية وباب القنطرة والثاني الرابط بين باب الوادي وباب القنطرة،ويشار أنها أخذت التسمية نسبة إلى جمال القوافل الآتية من المناطق الصحراوية المحملة بالبضائع ، والتي كانت تحط بها أول دخولها إلى المدينة،في حين تشير الأستاذة فاطمة الزهراء قشي بأن هذه الرحبة" وصفت بسعتها لخمسين جملا أو أكثر وآلاف الجنود إذا اصطفوا ".

رحبة الصوف في الجهة الشرقية من المدينة، يمر عبرها الشارع الرئيسي الرابط بين باب الوادي وباب القنطرة، وعرفت بهذا الاسم لكثرة تردد المارة عليها محلا لبيع الأصواف.[1]

رحبة باب القنطرة ولم يكن يطلق هذا الاسم عليها، إنما اكتفت النصوص التاريخية بذكر رحبة أمام باب القنطرة على بعد ألف خطوة عنه.[2]

رحبة البلد قريبة جدا من باب الوادي وباب الجديد، وتشرف على الطريق الذي يوصل إلى رحبة الجمال[3]، ولعل تسميتها تعود لكونها تتقدم أهم أبواب المدينة (باب الوادي).[4]

شهدت مدينة قسنطينة في العهد العثماني بناء أربعة جوامع ، وهي جامع رحبة الصوف[5]، وجامع سوق الغزل الذي يقع في الطرف الجنوبي من حي الطابية ملاصقا لقصر

[1] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 227-228.

[2] فندلين شلوصر ، المصدر السابق ، ص 74.

[3] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 229..

[4] فندلين شلوصر ، المصدر السابق ، ص 74.

[5] أحمد بن المبارك، المصدر السابق، ص 19-20.

أحمد باي ، والجامع الأخضر ليس ببعيد عن جامع الرحبة ، وجامع سيدي الكتاني إلى الشمال الشرقي من الجامعين السابقين ، في موضع متوسط بين حي القصبة وحي الطابية ، بناه صالح باي[1]، ولقد أورد الورتيلاني في رحلته عندما زار مدينة قسنطينة أن بها خمسة جوامع خطبة، في حين أحصى(فيرو) 75 مسجدا وجامعا ، أما قايد (Gaid) فيذكر أن بها قرابة مائة مركز بين مسجد وزاوية وجامع ومدرسة .[2]

وقد شهدت مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية أزهى أيامها ، حيث كثرت الأسواق ، وتعددت بين الأسواق الأسبوعية واليومية العامة والمتخصصة [3]، فكانت تضم 28 سوق وسويقة، وسبع تربيعات وثلاث رحبات لعرض السلع [4]، فنجد كل من سوق الجمعة، سوقالعصر، سوق الغزل، رحبة الجمال، ورحبة الصوف...، إضافة إلى عدد من السويقات التي احتفظت في تلبية الحاجيات اليومية للسكان في أحياء المدينة وشوارعها[5]، وإضافة إلى الأسواق الأسبوعية التي كانت تعقد في مختلف أنحاء المدينة ، وكانت تعرض فيها في الغالب منتجات الأرياف مثل الحبوب ، الأقمشة ، الأواني الفخارية ...، هناك الأسواق السنوية التي يتم فيها تبادل منتوجات الصحراء وافريقيا ، كما تعقد أسواق سنوية أخرى يتم فيها تبادل منتوجات المناطق الجبلية يمنتوجات المناطق السهلية .[6]

ورغم أن الأسواق بما فيها من محال تجاؤية تمثل أقصى درجات الضرر من حيث الخصوصية، لأنها تمثل مركز خدمة عامة يتجه إليها جميع الناس ، ومواجهة المحلات

---

[1] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 208.

[2] رشيدة شدري معمر، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث ، جامعة الجزائر 2006/2005، ص 53.

[3] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 166.

[4] ايمان جبيري، مريم بوياسي ، واقع الحياة الاجتماعية في بايلك الشرق في ظل حكومة الداي حسين ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة قالمة ، 2016/2015، ص33.

[5] عبد الحليم طاهري، مدرسة صالح باي ومقبرته في سوق العصر بمدينة قسنطينة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ،جامعة الجزائر 2008-2009 ، ص49-50.

[6] صالح عبود ، الجزائر خلال الحكم التركي 1830/1514 ، دار هومة ، 2012.

التجارية لأي منزل يعرض أهلها لعيون المتعاملين مع هذه المحلات والعاملين فيها بصفة مستمرة ، وتجنبا للتعرض للكشف قامت الأسواق على طول الشوارع المتسعة على هيئة كتلة معمارية تضم مجموعة من الحوانيت ظهورها إلى الداخل ، وتطل جميعها على الشوارع التي تحيط بها، مقابلة أيضا صفوفا من الحوانيت الأخرى لهذه الشوارع .[1]

إن المدينة في العهد العثماني شهدت تطورا وتوسعا داخليا بلغ إلى أقصاه استغل كل المساحة الداخلية من المدينة، مما جعل عمرانها يمتد إلى خارج أسوارها،حيث كان يشتمل على:

ربض كدية عاتي في الجهة الجنوبية الغربية على بعد ألف متر من أسوار المدينة[2]، الذي كان يحتوي على عدة مساكن منها دار أحد البايات [3]، وكذا على مساجد ومدرستين، وكذا أسواق لبعض الحرف والصنائع مثل صناعة الآجر ،وكانت هناك مذابح الجزارين .

الحدائق والبساتين التي لم تسمح مساحة المدينة بإنشائها داخل الأسوار ،وقد كانت تتوزع على ضفاف وادي الرمال، الميدان ومصلى للأعياد في نفس الوقت ،السوق الأسبوعي،الأرحية والمطاحن[4] ،وأخيرا المقابر العامة أسفل كدية عاتي.[5] في حين المقابر الخاصة كانت مخصصة لدفن بعض البايات والعلماء والأسرالكبيرة،فيتم تشييد لهم قبة ضريحية ،فضلا عن المساجد والزوايا التي كانت تحوي رفات مشيديها و روادها من العلماء والمشايخ. [6]

ومما لوحظ على الصعيد التجاري والحرفي فقد اعتمدت في توزيع النشاطات الحيويو بالمدينة القاعدة الفقهية "لا ضرر ولا ضرار" ، فقد وزعت الحرف والصناعات وفق ترتيبات

---

[1] خالد مصطفى عزب ، المرجع السابق ، ص 103-104.

[2] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 269.

[3] فندلين شلوصر ، المصدر السابق ، ص 76.

[4]عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 268-270

[5]فندلين شلوصر ، المصدر السابق ، ص 76.

[6] عبدالقادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 271..

سابقة تجعل المنشآت الصناعية والتجارية المتسببة في حدوث الدخان أو الروائح الكريهة أو الصوت المزعج ، والتي تمثل ضررا واضحا إذا زادت حدتها ، تبتعد عن المنطقة السكانية ، فكانت الأقل ضررا تحتل وسط المدينة ووزعت الحرف المسببة للضرر أو الضجيج في المناطق المعزولة على أطراف المدينة أو خارج الأسوار.[1]

[1] بدر الدين شعباني ، المرجع السابق ، ص 91-92.

الفصل الثاني

المسكن التقليدي في قسنطينة خلال العهد العثماني

المبحث الأول: المسكن

1- تعريف

2- أهمية ووظائف

3- الوصف الداخلي لهيكل المسكن القسنطيني

المبحث الثاني : البناء ودراسة عينة

1- البناء

أ – المواد

ب- الكسوة الداخلية

2- دراسة عينة دار بن شريف:

المبحث الأول: المسكن.

1 – تعريف المسكن:

المسكن في اللغة من الفعل سكن،وسكن بالمكان سكن سكنى(بضم السين)، أي الإقامة بالمكان ،وسكن الشيء إذا ذهبت حركته .[1]

والمسكن هو مأوى ورمز الخصوصية والمكانة والتمايز، فهز يعكس إلى حد بعيد ليس فقط شخصية قاطنيه وشخصية المجتمع الذي يوجد فيه ، بل أيضا يعكس مستواهم الاجتماعي والاقتصادي ،ويعرف على أنه مسكن الإقامة وهو الذي يؤمن استقرار وحياة الناس ، تسود داخله علاقات اجتماعية إنسانية يكفل تماسك الأسرة من خلاله .[2]

والمسكن عبارة عن عدة غرف متصلة ببعضها البعض، تؤلف لنا وحدة سكنية ضمن بناء كبير، وهو الذي يحتمي فيه الإنسان كيفما كان شكله ونمطه.[3]

والمسكن المنزل والبيت والدار بسبب كثرة حركة الناس فيها.

وبالرغم من اختلاف الأسماء، إلا أن مدلولها واحد فجميعها المراد بها المسكن الذي يستقر فيه الإنسان مع أهله،وكلمة السكن ترمز إلى السلام والنقاء ،أما كلمة السكينة التي استخدمها حسن فتحي ليصنف بها الأبنية التي صممها معللا ذلك المعنى الهدوء والقدسية[4]، ونجد القصر الذي هو في الأصل مسكن،فرضت مكانة صاحبه تخطيطه فجاء متميزا بالثراء والفن المعماري والزخرفي. [5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب،المصدر السابق، ص 212.

[2] هالة لبرارة ن مصطفى عوفي ، الأسرة والمسكن بالمدينة الصحراوية دراسة مقارنة بين مسكن تقليدي ومسكن حديث بالزاوية العادية تقرت ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باتنة ، 2008 ، ص 19.

[3] محمد الطيب وآخرون ، " تحريات أثرية بمنطقة بني ورتيلان بولاية سطيف "، مجلة آثار ، ع 15، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 ، 2018، ص 77.

[4] أحمد السراج، المرجع السابق، ص 39.

[5] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 392.

وتكلم ابن خلدون عن الدور الحضاري للبيوت فقال:"..هذه الصناعة أول صنائع العمران وأقدمها ،وهي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل للسكن والمأوى للأبدان في المدن،وذلك أن الإنسان لما جبل عليه من الفكر في عواقب أحواله،لابد أن يفكر فيما يدفع عنه الأذى من الحر والبرد، باتخاذ البيوت المكشفة بالسقف والحيطان من سائر جهاتها...".[1]

تعددت الآراء حول النموذج التخطيطي للمسكن الإسلامي ،فمنهم من يرجع أصله إلى البيت الإغريقي،غير أن الحفريات دلت على نظام عمارة القصور والبيوت السكنية العربية الإسلامية كانت شبيهة إلى حد بعيد بالتخطيط المعماري للمسكن الإغريقي والروماني،وربما كان ظهوره أقدم من ذلك .[2]

وتتمثل نقطة البداية في تاريخ العمارة الإسلامية في دار الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة بعد هجرته إليها،ثم تحولت إلى مسجد وكذا بيوت أزواجه.[3]

روعيت عدة ضوابط في بناء المسكن، وهي منع الضرر عن العامة والخاصة والحاجة لها، وعدم التطاول والإسراف في البنيان والتشبه بالظالمين ،وستر العورة والمتانة والقوة وطهارة المواد المستخدمة.[4]

وبالرغم من التطور في العصور الإسلامية، إلا أن المسكن الإسلامي بقي محافظا على خصائصه العامة، ونفس الطراز في المشرق والمغرب، وهي إن اختلفت بدرجات متفاوتة من منطقة إلى أخرى بسبب الظروف الطبيعية أو البيئية أو بسبب الأحوال المادية لأهلها، لكنها تظل بصفة عامة متشابهة لخضوعها لنفس التقاليد والقيم الروحية الإسلامية[5]،

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 1، دار الجيل، بيروت،د ت، ص 384.

[2] هواري العياشي ، المرجع السابق ، ص 36-37.

[3] فريد محمود الشافعي، المرجع السابق، ص 1-2 .

[4] أحمد السراج، المرجع السابق، ص 38.

[5] .هواري العياش ، المرجع السابق ، ص 39.

والتوجيهات الفقهية في تخطيط المسكن، والتي تهدف بالدرجة الأولى إلى حفظ حرمة البيت.[1]

2 – أهمية ووظائف:

يعتبر المسكن ضرورة حيوية بالنسبة للأفراد والأسر، لا يمكن الإنسان أن يتخلى عنها أو يعيش بدونها، فالمسكن ذلك المأوى الذي يحمي الأفراد والأسر من قساوة العوامل الطبيعية ، كما يحميه من مخاطر واعتداءات الإنسان كالسطو والسرقة .[2]

وللمسكن أثر اجتماعي على الفرد بحيث يسمح للإنسان أن يمارس نشاطاته الاجتماعية والثقافية في المحيط الذي يسكن ويعيش بداخله ، كما أن للمسكن دور تربوي بحيث تمارس الأسرة تنشئة أطفال وفق طريقتها الخاصة، من أجل تسهيل عملية التكيف مع المجتمع.

ويقدم المسكن عدة وظائف أساسية انطلاقا من شكله والغرف التي يتكون منها، وحسب دراسات توضح أن المسكن يستجيب إلى ثلاث وظائف:

- يقي الفرد من العواصف والأمطار والثلج.
- يحافظ على الفرد من العدوان الخارجي.
- يحافظ على الأشياء والسرية. [3]

إذن للمسكن أكثر من وظيفة هي سبب وجوده ، وقد اختلفت وجهات النظر وتعددت الآراء حول تحديد وظائفه بصورة خاصة من ذاك ما بينته نتائج " Jacqueline Palmed" إثر الدراسة التي قامت بها حول شكل المسكن أن يؤدي أربع وظائف أساسية هي :

1- وظيفة الحماية من كل ماهو خارج عن المسكن ، وفي الوقت نفسه العازل بين الوسط الداخلي والخارجي.

1عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 538 .

[2] سهام وناسي ، الإسكان الحضري ومشكلة السكن والإسكان ، مذكرة ماجستير ، جامعة باتنة ،2009، ص 145-146.

[3] هالة لبرارة ، مصطفى عوفي ، المرجع السابق ، ص 22-23.

2- وظائف متعددة الاختصاصات ، ويقصد بها أنه يجب أن يتوفر المسكن على محاولات متنوعة تلبي كل الحاجات الاجتماعية للأسرة .

3- وظيفة الحفظ أي أن المسكن يوفر لكل فرد من أعضاء الأسرة الاستقلال في المجال الذي يشغله.

4- وظيفة اجتماعية تخص حالات استقبال الأهل والأقارب والأصدقاء لتقوية العلاقات السكنية والحياة الاجتماعية.[1]

3 - الوصف الداخلي لهيكل المسكن القسنطيني :

لا يختلف المسكن القسنطيني عن منازل المدن الإسلامية المغاربية الأخرى،إذ يخضع إلى المستوى الاجتماعي والمالي للأسرة ،ويتحكم فيه ، فالطبقة الميسورة تبني منازلها وقصورها من عدة طوابق وبمواد بناء رفيعة ، بينما الأسرة الفقيرة تكتفي بالطابق الأرضي وبمواد بناء بسيطة . [2]

كانت المنازل لا تكتسي أي مظهر جمالي من الخارج ، وغير متوفرة على نوافذ مفتوحة على الشارع، وإن وجدت فهي صغيرة، يمكن للناظر من الداخل أن يرى الناس في الشارع دون أن يعرض نفسه للرؤية من الخارج ، ويكون باب المنزل مصنوعا من الخشب المتين تزينه مسامير حديدية ومقرعة يقرع بها الزائر الباب قبل الدخول[3]، هذا المدخل يعرف باسم "باب الدار"، وهو في الغالب واسع الفتحة ، يتراوح عرضه بين 1 م إلى1.60 م [4]، يمثل المدخل الرئيسي المخصص لكل من الإنسان والحيوان معا، وهو باب مركب من

---

[1] زبيدة خياطي ، التجربة السكنية بعد عملية الترحيل نحو المسكن الاجتماعي ،دراسة لعلاقة الأسرة بالمسكن عشعاشة ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري ، جامعة مستغانم ، 2020/2019 ، ص 53-54.

[2] الحسن الوزان، المصدر السابق، ص 19.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة...، المصدر السبق، ، ص 755.

[4] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 436.

مصراعين لا ينفتحان إلا عند وصول الأحمال، وإلا يفتح باب صغير ضمن أحد المصراعين.[1]

ويعقب الباب في أغلب الدور درجة تعرف بـ " العتبة" تكون من الحجارة المنحوتة[2]، وهي الحد الفاصل بين المحيط الداخلي والمحيط الخارجي للمسكن ، إذ يبلغ ارتفاعه بين 25-30 سم ، والهدف منه منع دخول مياه الأمطار إلى المنزل .[3]

ويلي الباب رواق أو ممر ضيق يربط الباب بالفناء[4]، يعرف " السقيفة " تأخذ في الغالب شكلا منكسرا لتمنع تطلع من بالخارج على من بداخل الدار[5]،وهي عبارة عن حلقة وصل ما بين الغرباء وأهل الدار قبل الترحاب بهم إلى دار الضيف [6]، ومجال يحجب ما بداخل الدار [7]،وتستمد النور من نافذة صغيرة تسمى " الضواية "،وتنتهي بباب يفتح على الصحن الذي يعرف باسم " وسط الدار " ، الذي يأخذ في الغالب شكلا مستطيلا أو مربعا ، تحف به أعمدة أو دعامات حسب المستوى المادي لصاحب الدار، وفي الغالب ما يكون مفرشا ببلاطات رخامية ذات مقاسات وأشكال مختلفة، وفي أحد أضلاع الصحن يوجد حوض يعرف باسم " صحفة " وهو من الرخام أو الحجر، وبه حنفية . [8]

هذا الفناء هو بمثابة الرئة التي يتنفس بها أهل المسكن ، إذ يشكل مصدر الإضاءة والتهوية للغرف المحيطة به [9]، وهو الفراغ المكشوف وظيفته هي التخفيف من حدة درجات

مليكة مكاس ، المسكن التقليدي بقلعة بني عباس ببجاية ، دراسة تاريخية أثرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار ، [1]ج2، جامعة قسنطينة،2009/2008 ، ص 65.

[2]عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 437.

[3]محمد الطيب عقاب وآخرون ،تحريات...، المرجع السابق ، ص 79.

[4]عبد العزيز فيلالي ، مدينة قسنطينة في ...، المرجع السابق ، ص 69.

[5]. عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 437.

[6] محمد الطيب عقاب وآخرون ،تحريات...، المرجع السابق ، ص 79

[7] آسيا ليفة ، ابراهيم بن لخلف ، المرجع السابق ، ص 173.

[8]عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 437.

[9] يحي وزيري ، موسوعة عناصر العمارة الاسلامية ، مكتبة مدبولي ،القاهرة، 2000 ، ص 111-112 .

الحرارة ، وإدخال التيارات الهوائية الباردة ، والصحن هو الفناء رمز الحياة والمنطقة المميزة لكل العمائر الدينية والمدنية الإسلامية وقلب المبنى وجوهره [1]، والعصب الحيوي في المسكن الأصيل [2]، وهو المجال الذي يجمع كل أفراد سكان الدار، لكنه يبقى مجال خاص بالنساء.[3] وقد كان النسوة يستغلن الصحن في عدة أغراض منها غسل الصوف وطحن القمح، وتحضير بعض الأكلات والأطعمة، وفيه يلعب الأطفال ، ويستغل في الأفراح وغيرها من المناسبات.

يحيط بالصحن أروقة تعرف باسم المقدم، تتوزع الغرف وباقي المرافق خلفها[4]، ويكون توزيع الوحدات السكنية حسب ما تفرضه الظروف الطبيعية، حيث أن حجرات الطابق الأرضي لقضاء فصل الصيف لتوفر الرطوبة، وكذا يستخدم في العادة منطقة للخدمة، وغرف الطابق العلوي لفصل الشتاء، وذلك لكونه أكثر استفادة من أشعة الشمس مما يبعث الدفء إلى الغرف.[5]

في الطابق الأرضي توجد عدة أقسام أهمها غرف تعرف باسم "المجلس"، وهي ذات وظائف متعددة منها ما يستخدم لاستقبال الضيوف من الرجال وتسمى " دار الضياف "[6]، أو" البراني "أو المضافة التي تعرف بالسلاملك[7]، ومنها ما كانت تخصص لممارسة بعض الحرف التي يمارسها أهل الدار مثل النسيج ، وعندها تسمى هذه الغرفة" بيت المنسج "، وقد تخصص غرفة للتخزين تعرف باسم " بيت العولة "، كما تحتوي بعض الدور على" الديوان"

[1] محمد الطيب عقاب وآخرون، تحريات...، المرجع السابق، ص 80.

[2] محمد الطيب عقاب، لمحات ...، المرجع السابق ، ص 160.

[3] آسيا ليفة، ابراهيم بن لخلف، المرجع السابق، ص 173.

[4] عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 438.

[5] محمد رفعت موسى ،الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ط1 ،1993، ص 231.

[6] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 438.

[7] محمد رفعت موسى، المرجع السابق، ص 231.

الذي يستغل خاصة في الأفراح والمناسبات ، وبالقرب منه يوجد المطبخ " مطبخة" [1]، الذي يحتوي على مداخن بارزة عن الجدران ، تمتد إلى أعلى السطح حتى يسمح بتسرب الدخان إلى الخارج ، وللمطبخ فتحات مستطيلة وثقوب في أعلى الجدران ،وما يمكن الإشارة إليه أن المداخن لم تكن مقتصرة على المطابخ فحسب بل استخدمت في المجالس .[2]

وإلى جانب هذه الغرف توجد " بيت الصابون "،وهي تستغل في الاستحمام والغسيل ، و" الكنيف "أو " بيت الماء" أو " المسراح " الذي يقصد به المرحاض .

وانطلاقا من أحد أركان الطابق الأرضي أومن ركنين وعبر سلم ،يتم الوصول إلى الطابق العلوي " الداير الفوقاني " أو الداير الثاني " .

وقد كانت المقادم في الغالب محاطة بدرابزين قد تكون من خشب ، أوقد تكون مبنية بالآجر تتخللها فتحات ، وينفتح الطابق على الأروقة مباشرة بباب ،في الغالب ما يكون من مصراعين "دفتين" ، وعلى يمينه ويساره نافذتان قد تكون إلى جانبهما خزائن جدارية [3]، عبارة عن دخلات غائرة في الجدار، أعدت خصيصا لوضع وسائل الإنارة أو اتخذت كخزانة توضع بها كل ما له صلة بالمرأة مثل أدوات الزينة [4]، ذات رفوف تعرف باسم " مرافع "،ونجد الغرف تسمى " لبيوت"[5]، فتحت في أعلى جدرانها فتحات إما أنها تطل على الشارع أو على الصحن ، روعي فيها حرمة الجيران وأذى الشارع ، ولا تكون كل الغرف مزودة بها، فهناك غرف تكون خالية منها.[6]

يقابل الباب إيوان " لقبو" كان يستغل لإقامة العرسان ، يتميز بارتفاعه عن أرضية الغرف بمقدار يتراوح بين 8 إلى 15 سم ، وعلى اليمين واليسار منه توجد في بعض الغرف

---

[1] غبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 438.

[2] هواري العياشي ، المرجع السابق ، ص 124.

[3] غبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 438-439.

[4] هواري العياشي ، المرجع السابق ، ص 123.

[5] غبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 439.

[6] هواري العياشي ، المرجع السابق ، ص 123.

حجرتان صغيرتان تعرفان باسم " المقصورة" ، كان الغرض منها تخزين المؤونة" العولة" ، وقد تستغل كغرفة لمبيت البنات والأولاد.

كما تتشكل الغرف من عنصر آخر يعرف بـ" الدكانة "، وهي تقع في طرفي الغرفة، ترتفع أرضيتها بنفس مقدار ارتفاع أرضية الإيوان، وأحيانا تكون مستوية مع أرضية الغرفة، يتوج واجهتها عقد يفصلها عن وسط الغرفة،يثبت فيها ايزار، في بعض الأحيان تكون بها مصطبة ترتفع بمقدار 80سم فما فوق، تتخذ كسرير بعد أن يوضع فوقها الفراش لنوم الزوجان من جهة، بينما ينام الأولاد في الدكانة المقابلة لهم بنفس الغرفة ،في بعض الدكانات يوجد ما يسمى بـ " قلب الدكانة" ، وهو عبارة عن فتحة في أسفل المصطبة لها باب صغير، تستغل في تخزين أغراض مختلفة مثل أواني الطبخ (الأطباق، القصعة، الغربال...)، وقد تستغل في تخزين بعض الأغراض التي لا تستغل إلا خلال فصل لاحق، كأن تخزن متطلبات فصل الشتاء خلال فصل الصيف والعكس.

في بعض المساكن يوجد بين الطابقين مستوى يسمى بـ "سلامات "، وهو قليل الارتفاع حيث لا يتجاوز 1.80 متر، مقسم إلى عدة غرف مخصصة لتخزين ضروريات البيت ،ولإقامة الخدم ، كما يتم استغلال فراغات النواة المركزية التي تلتف حولها السلالم في إقامة حجرات جد صغيرة ، يتراوح ارتفاعها بين 1.40 م إلى 1.60 م ، وعرض يصل إلى 2 م ،لها باب صغير تعرف باسم " مسراق " تستغل كمخازن .

تنتهي أغلب الدور والمساكن بسقف جمالوني أو مائل في بعض الجهات ، يغطيه القرميد ، الذي يستلزم استجابة للمعطيات المناخية التي تتسم بالبرودة وكثرة تهاطل الأمطار والثلوج على الخصوص.[1]

[1] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 440-441.

المبحث الثاني: البناء ودراسة عينة.

1. مواد البناء والكسوة الداخلية:

أ ـ مواد البناء :

تنوعت مواد البناء التي استعملت في العمارة في بلاد المغرب عامة، فقد اعتمد المعمار في بناء المساكن المدنية مواد متوفرة بالمنطقة، تمتاز بمقاومتها وتلاؤمها مع طبيعة المناخ، منها:

الأجـر : استعملت هذه المادة بكثرة عبر العصور، نجدها في المباني العثمانية على مختلف أنواعها، وقد اشتملت المساكن القسنطينية في هذا العهد على هذه المادة ، فاستعملت بنطاق واسع في البناء والزخرفة في آن واحد، وقد أستعمل بكثرة في بناء العقود إضافة إلى الدعامات، ذلك لأنها خفيفة الوزن في حالة استعمالها كعنصر محمول، وصلبة في حالة ما إذا أدت العنصر الحامل.[1]

الحـجارة: استخدمت الحجارة الكبيرة في بناء أسس الجدران ،نظرا لثقلها وكذا الربط بين زوايا البناء ووسيلة لدعم الجدران، كذلك استعملت لسد بعض الفراغات الناتجة عن تصفيف الحجارة فوق بعضها البعض لتدعيم الجدران، التي تكون غير متساوية القاعدة التي ترتكز عليها أما فيما يخص طريقة البناء بالحجارة، فتمت بتنظيم القطع الحجرية في خطوط متوازية بطريقة عمودية، ونجد عادة الحجارة ظاهرة للعيان في أسفل جدران المساكن ،بسبب سقوط المادة التي تكسوها .[2]

لعبت الحجارة دورا أساسيا في البناء منذ أقدم العصور و ذلك لصلابتها و توفرها، و تعتبر من أكثر المواد الخام أهمية لسهولة الحصول عليها عبر مختلف أنحاء العالم ، وقد

---

[1] هواري العياشي ، المرجع السابق ، ص 133.

[2] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص

استعملت في إنشاء المباني الدينية والمدنية بالجزائر خلال العهد العثماني بكل أنواعها وذلك لتوفر المحاجر بمناطق الجزائر المختلفة خاصة منها محاجر الحجر الكلسي.

الملاط:هو مادة معدنية موجودة بين حبيبات الصخور ، فيلتحم بعضها ببعض مثل مادة الحديد والمعادن الأخرى، وبصفة عامة هو خليط متصلب متكون من مادة صخرية سهلة التفتت، وهي الرمل والطين يضاف إليها الماء، ويدعم الكل بإضافة الجير وتتصلب نتيجة تفاعل هذه المواد.

استخدم الملاط في الربط بين مواد البناء ، وذلك لكونه مادة لاحمة ،كما أستخدم في تغطية جدران المساكن حفاظا عليها من التأثيرات الخارجية خاصة الأمطار، كذلك في تغطية الأرضيات والأسقف،ضف إلى ذلك في العقود، حيث يوضع بين المواد المستعملة في بناء المسكن القسنطيني بكميات مكدسة وكثيفة وذا سمك منتظم، لتدعيم الربط بين مواد البناء وعدم تشققها.

الجص: هو نوع من أنواع الصخور ،يوجد في الطبيعة بصورة نقية جدا، أو على شكل كتلة كبيرة ،أو جبس رملي، ولا يمكن استعماله إلا بعد عملية حرقه حتى يفقد ماء التبلور، ويسهل سحقه فيصبح دقيقا ناعما أبيضا خفيفا، وبعد ذلك يدفع في الماء حتى يكسب الصلابة ليكون جاهزا في عملية التبليط .

أستخدم الجص في العمارة العثمانية الدينية والمدنية منها في الجزائر بصفة عامة وفي قسنطينة خاصة،حيث أستعمل في المنشآت السكنية كأرضية نفدت عليها مواضيع زخرفية مختلفة حيث أفرغ بها الفنان ما تمليه عليه قريحته من عناصر فنية ، واستخدم أيضا كمادة لاحمة أو لتغطية سقف وجدران البيوت وكذا الأقواس ، باعتباره مادة عازلة للحرارة والصوت لكنه هش في حالة تعرضهل لرطوبة ومختلف التقلبات الجوية ،لذلك كان استعماله لتكسية الجدران من الداخل فقط .[1]

[1]هواري العياشي ، المرجع السابق ، ص 134-136.

الرخـــام: عبارة عن حجر كلسي صلب يتركب من كربونات الكالسيوم المتبلورة الموجودة في الطبيعة ، أو من بلورات معدن الكلسي أو الدولميت التي تنشأ من عمليات التحول الطبيعية الشديدة ، ويكون أحيانا أبيض اللون وغالبا ما يختلف لونه تبعا ما يتخلله من الشوائب التي تضيف إليه الكثير من الجمال عند صقل سطحها[1]، وقد استخدمت مادة الرخام في تبليط أرضية صحن البيوت وبعض أروقتها.

القرميد: استعمل كمادة جمالية في المساكن القسنطينية التي تعود إلى الفترة العثمانية بالدرجة الأولى ، حيث نجد هذه المادة في تغطية كامل مرافق المنازل التي تساعد على تسرب مياه الأمطار نحو الأسفل عبر قنوات أخرى ملتصقة بالسطوح، وكذا منع قطرات المطر من الانسياب في الجدران التي تغطي الأروقة ،وقد زادت هذه التغطية المساكن بالمدينة نوعا من الجمال خاصة عند مشاهدتها عن قرب وذلك لشكلها الجملوني أو الهرمي.[2]

الخشب: يعد من المواد ذات الأهمية الكبيرة في التعمير و التشييد ،اتخذه الإنسان كوسيلة للدعم بالإضافة إلى أهميته في الزخرفة[3]، ويعتبر الخشب من بين المواد الأولية التي استعملت جذوعا وأغصانا ثم أخشابا في المنازل القسنطينية، ولذلك استعملت هذه المادة الثمينة على نطاق واسع في التسقيف وتدعيم الجدران ، وكذلك لإنجاز درابزين الصحن وفي الأبواب وأطرها وفي النوافذ أيضا وكعوارض في تدعيم الأقواس وحوامل لتثبيت الستائر.[4]

استخدمت مادة الخشب في مدينة قسنطينة في العهد العثماني ، وحظيت بدور كبيرو أبرز الصانع قيمتها الفنية والجمالية وكذا القيمة العلمية، وكانت تجلب هذه الأخشاب في مدينة

---

[1] عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص118.

[2] هواري العياشي ، المرجع السابق ، ص 140.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة...، المصدر السابق، ص 452.

[4] هواري العياشي ، المرجع السابق ، ص 138.

قسنطينة من جبل المنصورة وغاباته بحيث تتوفر المناطق المجاورة للمدينة على أنواع مختلفة من الأشجار وأهمها أشجار الصنوبر التي استعملت بكثرة في الفترة العثمانية.

المعادن: اقتصر استعمالها في نطاق ضيق، حيث صنعت منها المسامير لتثبيت الصفائح القصديرية على الأبواب والدرابزين وكذا المزالج لفتح وغلق الأبواب، وكقضبان حديدية على شكل شبكة نتجت عن طريق تقاطع مجموعة من الأعمدة اللولبية أو المستطيلة التي شكلت في بعض الأحيان زخارف متنوعة ، استعملت في تسييج النوافذ سواء من الداخل المطلة على الصحن أو من الخارج .

واستعملت المعادن في جل الفترات الإسلامية في المشرق والمغرب، أما في العهد العثماني فان أهم المعادن المستعملة في الصناعة النحاس والبرونز إضافة إلى الحديد.[1]

ب- الكسوة الداخلية:

- تبليط الأرضيات :

تنوعت المواد المستخدمة في تبليط الأرضيات في معالم قسنطينة إلى أربعة أنواع الرخام ، والحجر المصقول والبلاطات الفخارية غير المطلية، والبلاطات الخزفية المطلية وهي قليلة جدا.

كما اتخذت هذه البلاطات على اختلاف أنواعها الرخامية والحجرية والخزفية شكلا مربعا في غالب الأحيان، فيما عدا البلاطات الفخارية غير المطلية التي نجدها استخدمت أما في شكل معين أو مسدس الأضلاع، وقد تفاوتت مقاسات هذه البلاطات، لتصل أحيانا إلى 50x50 سم، في حين ترجع أصغر المقاسات إلى البلاطات الخزفية والتي لا تتعدى 20 x20سم.[2]

[1] هواري العياشي ، المرجع السابق، ص 140-143.

[2] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق، ص 691.

واستخدمها العثمانيون في تبليط أرضية قصورهم بالجزائر [1]، وكانت تتم عملية التبليط بوضع صف منالبلاطات موازيا للحائط من أسفله، ثم تجعل الصفوف الأخرى متعامدة على هذا الصيف الأول.[2]

وعلى حسب ما يظهر في بعض المباني التي انتزعت منها بعض البلاطات الخزفية بمدينة قسنطينة، فإنها تعتمد على نفس الأساليب التي تستخدم في تبليط الأرضيات، حيث يتم وضع الملاط أولا على الجدار وقبل أن يجف تثبت البلاطات فوقه في صفوف أفقية منتظمة ومستوية، وهي الطريقة نفسها التي لا زالت تستعمل إلى اليوم ، وفي كثير من المعالم لا نجد أثرا لهذه البلاطات واكتفى المعمار بأسلوب التراب المدكوك، لتفرش بعدها الأرضيات في الدور والمساكن بالحصير وغيرها من الأفرشة .[3]

- الزليج:

كانت تتم بخلط الجص بالماء بشكل جيد، ثم يبدأ المعمار بوضعه على الجدران قبل أن يجف ويسويه بالمسطرين إلى أن يصبح مستوي السطح وناعم الملمس، ويصف ابن خلدون هذه العملية فيقول: «ومن صنائع البناء أيضا أن تجلل الحيطان بالكلس بعد أن يحل بالماء ويخمر أسبوعا أو أسبوعين على قدر ما يعتدل مزاجه عن إفراط النارية المفسدة للإلحام ، فإذا تم له ما يرضاه من ذلك من فوق الحائط و ذلك إلى أن يلتحم ... ومن صناعة البناء ما يرجع إلى التنميق والتزيين ، كما يصنع من فوق الحيطان الأشكال المجسمة من الجص " .[4]

أما إذا رغب الفنان في الزخرفة على الجص سواء بالنقش أو الرسم والتلوين، فكانت العملية تتم بتحديد الأشكال الزخرفية ورسمها فوق الجص مباشرة على الجدار قبل أن تجف،

---

[1] محمد الطيب عقاب ، قصور...، المرجع السابق، ص 154.

[2] عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 36.

[3] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، ص 692.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة...، المصدر السابق، ص 434.

ثم يبدأ بعملية النقش وفق الأساليب والطرق التي سبق شرحها، وقد لا يحتاج إلى طراوة الجص في حالة الرسم بالألوان.[1]

استعمل الزليج في أماكن متعددة ، فكسيت به أسافل جدران السلالم والغرف بعلو متر أو أكثر، مما أضفى جمالا خاصة مع الانعكاس الضوئي خاصة في الصحن ، إضافة إلى تسهيل عملية التنظيف ، وقد اقتصر استخدامه في دار بن جلول بصفة خاصة .[2]

2- دراسة عينة دار بن شريف:

التعريف بالدار:

تعتبر أقدم البيوت الموجودة في الدرب ولا نعلم إن بنيت في نفس حكم "شاكر باي" أم لا تظهر دار بن شريف بو جهة تطل على ساحة مشتركة بين المنازل الأخرى بما نوافذ عالية صغيرة ومسيحية وتتميز هذه الواجهة بغياب المخارج البارزة كالشرفات قليلة ومعظمها حديثة البناء. [3]

المدخل:

للدخول الدار لابد المرور من باب الدرب وهو باب كبير مصنوع من الجيش حاليا هو في حالة سيئة ومنه نصل إلى مساحة الخارجية التي تشترك فيها المنازل الأخرى وفي الجهة المقابلة لهذا الباب يوجد منزل "بن طبال" والتي يوجد بما ممتد حجري.

والمدخل الرئيسي للدار يسمى باب الدار وهو عبارة عن باب كبير على شكل قوس مصنوع من الجيش به نتؤات نحاسية يؤدي إلى السقفية الحقيقة للسبب.

---

[1] عبد القادر دحدوح ، المرجع السابق ، 692.

[2] هواري العياشي ، المرجع السابق ، ص 78.

[(3)]– قلبي هدى، جباس منار السنة، المنزل للتقليدي بالمدينة العربية القديمة في العهد العثماني قسنطينة أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي، المدرسة العليا للأستاذة للعلوم الإنسانية قسنطينة، 2003-2004، ص 130.

السقيفة:

توجد في دار بن شريف سقفين متقاعطين بشكل منعطف وتؤدي إلى وسط الدار السقفية الأولى عبارة عن مساحة مستطليلة بما ثلاث مقاعد أو ما يعرف بـ "الدكانة" مبنية بالحجر ومدمجة بالجدران اثنان منها توجد في الجهة اليسرى للباب الخارجي الأولى يعلوه فراغ مقوس والثاني نافذة عالية مصدر الإضاءة للسقيفة وفي آخرها يوجد المعهد الثالث مقابل للباب الخارجي.

وطوله بعرض للسقيفة ويوجد في الجهة اليمنى للباب بابين احدهما عبارة عن خزانة حائطية يكون صغيرا إذا ما قرن مع الباب الثاني الذي هو عبارة عن ممر إلى الدرج الذي يؤدي إلى الطابق الأول يضاء طريق نتافذة صغيرة تطل على للسقيفة وهو غير مستعمل حاليا إذ تم علقه تماما. [1]

جدران السقيفة بالزليج إلى ارتفاع 1.20م يحده شريط مطلبي بطلاء أزرق وكان في الماضي مجبرا بجير أزرق، أما باقي الجدران ففي مجيرة يجير ذو لون أزرق مخضر أما عن سقيفها فيخبرنا المهندس "محمود" أنه كان مزخرفا بفسيفساء وهو الشيء الذي لم نجده أثناء زيارتنا حيث يبقى لها أثر وأصبح بكامله مجبرا بجير أبيض أما السقيفة الثانية ففي أصغر من الأولى وتشابهها في زخرفتها لكنها تخلوا من المقاعد وينهل بين السقفين باب مضاد للباب الخارجي ومقابل للباب الذي يؤدي إلى وسط الدار إذن فكل سقيفة باب من جيش يعلوه قوس به نافذة صغيرة مسجية وأرضيتها مبلطة بالرخام الأبيض الرمادي السدسي الشكل. [2]

---

(1)– قلبي هدى، جباس منار السنة، المرجع السابق، ص 131.

(2)– نفسه، ص 132.

وسط الدار:

رباعي الشكل أرضية مغطاة برخام مستطيل الشكل ومحاط جلمانة الأربعة بأروقة (المقدمة) تكون في مستوى أعلى من وسط الدار.

الأروقة:

ترتفع مستوى باب السقيفة بعتبة (15 سم)مفتوحة على وسط الدار بواسطة أقواس توجد ثلاثة منها في كل جهة وهي قائمة على أعمدة من الرخام ذات شكل بسيط ترتكز على قاعدة صغيرة رؤوسها تأخذ شكل هرمي تعلوها زوايا متدرجة من الجبس ملونة بالأزرق ويوجد في كل زاوية من المقدمة وعامة (عرضة) تلعب دور الركيزة للطوابق والمنزل ككل وهي مبنية بالحجر ذو الحجم الكبير، ويلاحظ قوس مرتبط بالأخرى عن ريق قطعة خشبية ويتصل بجدار المقدمة بقطعة أخرى يصل ارتفاها 2.20م تقريبا أرضية الأروقة مغطاة برخام مربع الشكل ذو حجم صصغير مقارنة برخام وسط الدار جدرانها مزينة بالزليج على ارتفاع 1.20م، كما توجد أشرطة منه بعرض 15 سم تحيط بالأبواب والنوافذ أما سقفها فهو أرضية السلم عبارة عن قطع خشبية قصيرة. [1]

الغرف:

الأجنحة الأربعة للدار تضم غرفة في كل جناح وتدعى "المجلس" كل مجلس مخرجين على الرواق إما عن طريق الباب أو عن طريق نافذتين متضاربتين تأخذ المجالس شكل المستطيل تكون طويلة وضيقة ولا يتعدى عرضها 3م، كل واحد لديه "قبو" في المركز ويكون مقابل لباب الدخول يكون "إيوان" معزولا بواسطة حائط به أعمدة وأقواس مرتفع عن مستوى الأرضية بعته (حوالي 15 سم) ويوجد في آخر الغرفة أقواس متداخلة وللمجلس غرفة صغيرة تعرف بـ "المقصورة" تستعمل عادة لتخزين ما يستعمل يوميا أو المناسبات وتشكل الغرفة ما يوجد في مركزها شكل حرف "T" جدران المجالس مغطاة بالزليج الذي يختلف

(1)– قلبي هدى، جباس منار السنة، المرجع السابق، ص 133.

بدوره عن الزليج إلا الجزء المركزي منه ونجد القبو يختص برسومات هندسية من الجبس محاطة بالحواف في حين أن الأرضية تكون مبلطة بالفسيفساء.

باب المجلس يفتح دائما إلى الداخل له دفتين موضوعه على إطار من الجيش مصنوع على شكل قوس مزخرف الحواف ويتوسطه أجزاء خشبية يمكن أن يكون من الزجاج وهذا ما ينطبق على أبواب الخزائن والمقصورة لكن بحجم أقل وتكون عبارة عن صفيحة خشبية مستطيلة أو على شكل معين ويوجد بأعلى الباب رف ينتهي بقوس جزائري أما النوافذ ففي قليلة الارتفاع (حوالي 40سم) مما يجعل المجالس في الغرفة أن ينظر إلى الزجاج وهو جالس.

في الغرفة أن ينظر إلى الخارج وهو جالس تطل على المقدمة مسجية بواسطة أعمدة حديدية وجميعها تكون بدفتين تفتح إلى الخارج ولكنها استبدلت في أغلب الأحيان بالزجاج وتعلوا النوافذ من الداخل على شكل قوس جزائري يستعمل للزينة المجلس الرئيسي الذي يقع في الشمال تعرض إلى تعديل مهم حيث غرفتين الأول تقع في الشمال الغربي لم تحتفظ بحالتها الأصلية إلى بقوس الذي يقع على الجانب ونفس الغرفة وسعت نتيجة هدم الجدار الذي يهتلها عن المقصورة ومع ذلك فقد بقيت مؤشرات تسمح بالتعرف على التنظيم الأصلي مثل الغرف في مستوى الأرضية، وتوجد أعمدة الحائط الذي كان يعزل الغرفة عن المقصورة وتغير مكان الباب فبدلا من المركز أصبح في الجانب الأيسر للغرفة وبقيت نافذة واحدة على الرواق وهي مصدر التهوية لها أما الغرفة الثانية ففي صغيرة اختفت بالقبو والمقصورة لها نافذة واحدة مواجهة للقبو تحتل على الأرجح مكان الباب الأصلي. [1]

(1)– قلبي هدى، جباس منار السنة، المرجع السابق، ص 134.

الفضاءات المشتركة:

تشتغل الخدمات مكان مدخل السلم "الدروج" إلى الطابق العلوي والزوايا الأربعة للدار حيث يقع المدخل في الزاوية الجنوبية الغربية بين الصابون في الجنوبية الشرقية والمصلح في الشمالية الشرقية.

المطبخ:

تصل إلى المطبخ عبر الرواق وهو مبنى من الحجر له السقف ينبغي بقوس به خزانة بالإضافة إلى مصدر للماء وفرن وحاليا ونظرا لرغبة السكان في وضع المطبخ قريبا من الغرف فإن هذا المطبخ لا يستعمل إلا في المناسبات العائلية الكبيرة.

بيت الصابون:

مبنى مثل المطبخ من الحجر مع سقف ينتقي بقوس كذلك ويرتكز على عمود مركزي بيت الصابون يتصل مباشرة مع المقدمة ليس له باب ويوجد به سلمين يقودنا إلى غرفتين واحدة منها تعرف بـ "الدهليز" تستعمل في تخزين الخشب الفحم المخصص للتدفئة والسلم الثاني ومخرب نوعا ما يؤدي إلى مطبخين أحدهما يوجد في "سلم" والثاني في الطابق الأول وهذا السلم غير مستعمل حاليا حيث تم إغلاقه تماما ومنه يوجد خزان كبير للمكل يطلق عليه اسم "الجبية" أما المراحيض فتوجد مقابلة لمدخل المغسلة. [1]

السلام:

هذا الطابق يقع بين الطابق الأرضي والطابق الأول تصل إليه انطلاقا من السلم الذي يوصل للطابق العلوي ثم تمر عبر الرواق ضيق جدا ذو سقف منخفض قليل الارتفاع أروقة هذا الطابق ضيقة يطلق عليها اسم الطابق "السلام" محمية بواسطة درابزي من الخشب أما جدرانه ففي محيرة بالجير بطريقة غير سلمية جزء منه مطبوع باللون الأزرق تخلو الزليج به عرف صغيرة وطبقة لأنها لا تستعمل للعيش وإنما للتخزين فقط وهي مبنية من الحجر

(1)– قلبي هدى، جباس منار السنة، المرجع السابق، ص 134.

الطبيعي غير المعدل مع سقف من الخشب قليل الارتفاع (2.20م) مدخل الغرف يحلو عن الأرضية بعتبتين أبوابها من دقة واحدة تفتح للخارج وهي من الجيش غير المتقون أما النوافذ ففي صغيرة ومسيحة تطل على المر ولا توجد بكل الغرف أرضيته مبلطة ببلاط احمر كما نجد أن إحدى غرفة لا يوجد بما بلاط إذ تكون أرضيتها من الحجر المستطيل الشكل دلاله لعدم الاهتمام بما نظر للوظيفة التي تلعبها "التخزين فقط" معالجة بالطلاء وهذا ما أفقدها شيئا من جمالها خاصة إذا علمنا أن قبو إحدى الغرف زالت زخرفة جدرانه على أثر ذلك.

السقف الخارجي:

لما انحدار معين السقف الخارجي للجناح الجنوبي له انحدار وجزء منه معي كسطح يتم الدخول إليه عن طريق سلم ينطلق من مصلح الطابق الأول كما توجد عرفتين صغيرتين توجد فتحات صغيرة جدا معينتين تحت السقف الخارجي وتستعملان للتخزين ونجد الزلايج موجود حتى في الجهة الداخلية من حواف السقف. [1]

ملاحقات خاصة بالبناء ومواد البناء

إن الدارمنية من الحجر غير المعدل أما الجدران الداخلية ففي من الأجر يستعمل الحجر في العامات أو ركائز الموجودة في الزوايا (العرصة) والتي تحمل البيت بكامله كما أنها تستعمل في سقف المصلح وبيت الصابون ينتمي بقوس.

المادة الثانية تستعمل في البناء هي الخشب الذي يدخل في صناعة الأبواب والقطع الخشبية التي تصل بين القوس والدرابزي وكذلك داخل جدران المتول والخشب المستعمل هو من نوع السادر "خشب الأرز" الذي يحتوي على مادة "رزين" التي تمد الخشب بالصلابة والقوة وما يلاحظ أن الخشب المستعمل في السقف يكون بشكل عرضي ذلك لأن الغرفة شكل مستطيل فإذا استعملنا الخشب على شكلها تكون ومقاومتها لثقل الطوابق ضعيفة لذلك فهي تستعمل بطريقة عرضية لتضمن قوة أكبر لتحمل السقف والطابق العلوي أما الفسيفساء

(1)– قلبي هدى، جباس منار السنة، المرجع السابق، ص 135.

فهي تغطي الجهة السفلية من الجدران وأرضية الطابق الأول ومناطق الراحة وكراسي السقيفة وتستعمل في الأقواس كما أنها تحيط بالأبواب والنوافذ.

السقف مكون من قطع خشبية أفقية صلبة وبارز مصبوغة في الأروقة والسقيفة وفي السلام ومغطاة بجبس من حرف بأشكال هندسية في الفرق ونظرا غلا أننا نجدها بشكل طولي على شكل أقواس في المصلبح وبيت الصابون أما الأقواس فنجدها في طابق الأرضي فقط.

أما الأبواب الخارجية للغرف موضوعة على إطارات خشبية بأقواس مزخرفة أما نوافذها وخزانتها يعلوها قوس جزائري أما السلام فهي مرفوعة على أقواس و مبنية من الأجر.[1]

(1)– قلبي هدى، جباس منار السنة، المرجع السابق، ص 135.

خاتمة

خاتـمة :

وفي الأخير، وبعد أن اختتمنا هذا البحث البسيط الذي يدور حول عمارة المسكن التقليدي في قسنطينة خلال العهد العثماني، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج لعل أبرزها:

- موقع مدينة قسنطينة يتوفر على خصائص لها الدور الكبير في بروزها ونموها، واستمرارها عبر التاريخ، إذ مرت بحقبات كان لها الأثر العميق في تطور عمرانها.
- إن التصميم العمراني لقسنطينة خلال العهد العثماني يتماشى مع تقاليد المدن الإسلامية ، إذ تخضع بدورها للنمط الإسلامي المؤثر في بنائها، والمعروف بطابق أو طابقين وفناء مكشوف، وكذا التأثر بالعوامل الطبيعية.
- تشابه دور قسنطينة مع مساكن الجزائر في الفترة العثمانية، من عدة جوانب مست التصميم والعناصر المعمارية والزخرفة.
- الاحتفاظ بعدد معتبر من المنشآت المعمارية التي تعود إلى الفترة العثمانية، رغم عمليات الطمس والتهديم التي رافقت عملية الاستدمار الفرنسي.
- الصورة المعمارية والفنية تسوء مع مرور الزمن ، نظرا إلى غياب عمليات الترميم، أو التغييرات والتجديدات التي تتم على مستواها على يد قاطنيها دون تدخل الجهات المختصة، هذا ودون غض النظر عن التأثيرات الطبيعية.

ختاما نصبو إلى أننا قد ساهمنا ولو بالنذر اليسير في تسليط الضوء على أحد جوانب المدينة العريقة، والمتمثل في عمارة مسكنها التقليدي، كما نلفت الانتباه إلى أن مجالات عديدة من عمران قسنطينة لا تزال بحاجة إلى دراسة إن لم نقل دراسات وافية، ضمانا للحفاظ على إرثها الثري الزاخر بالأسرار المنتظر كشفها.

الملاحق

الملحق 01: موضع مدينة قسنطينة

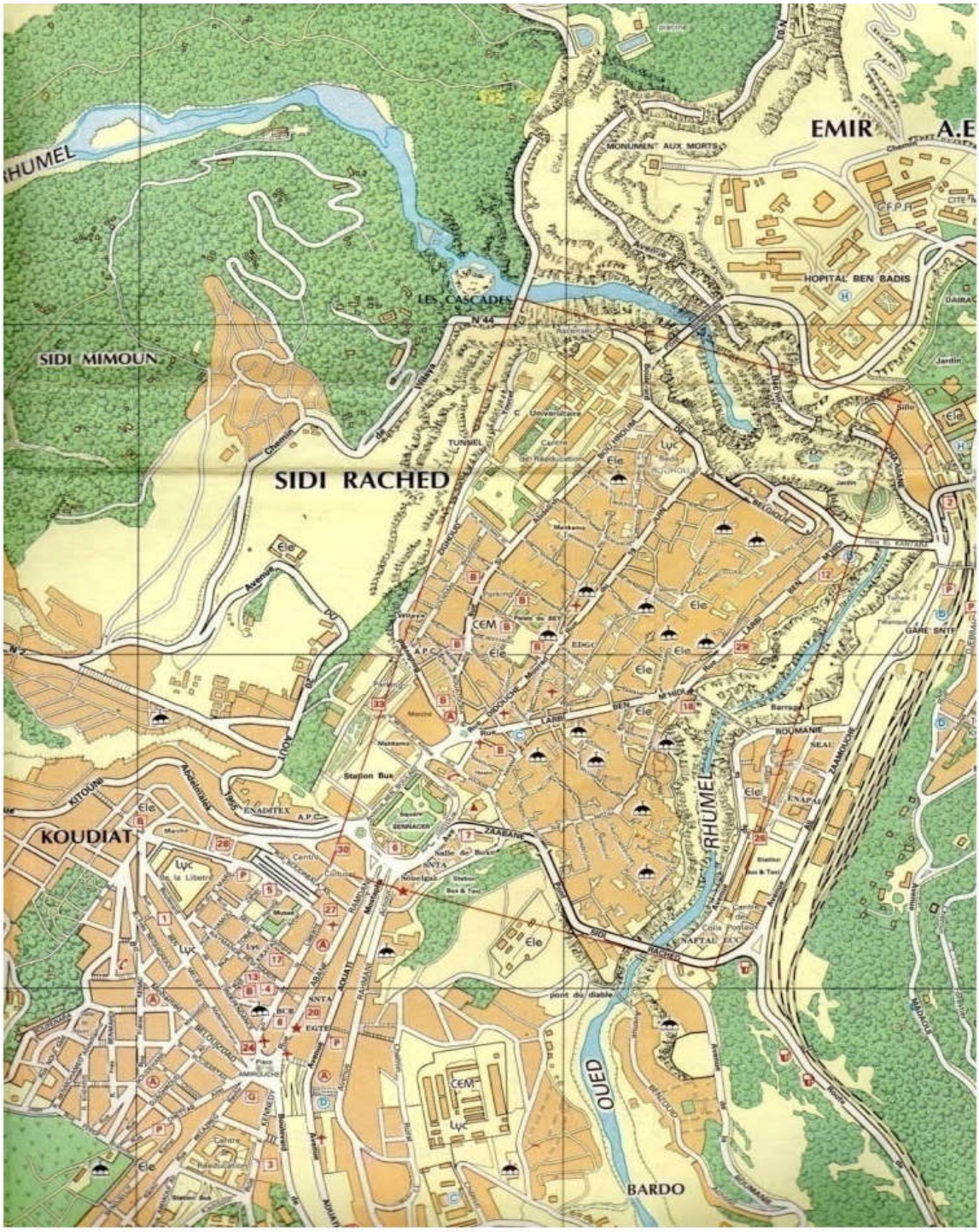

عبد القادر دحدوح: مرجع سابق، ص 192

الملحق 02: تقسيمات أحياء مدينة قسنطينة

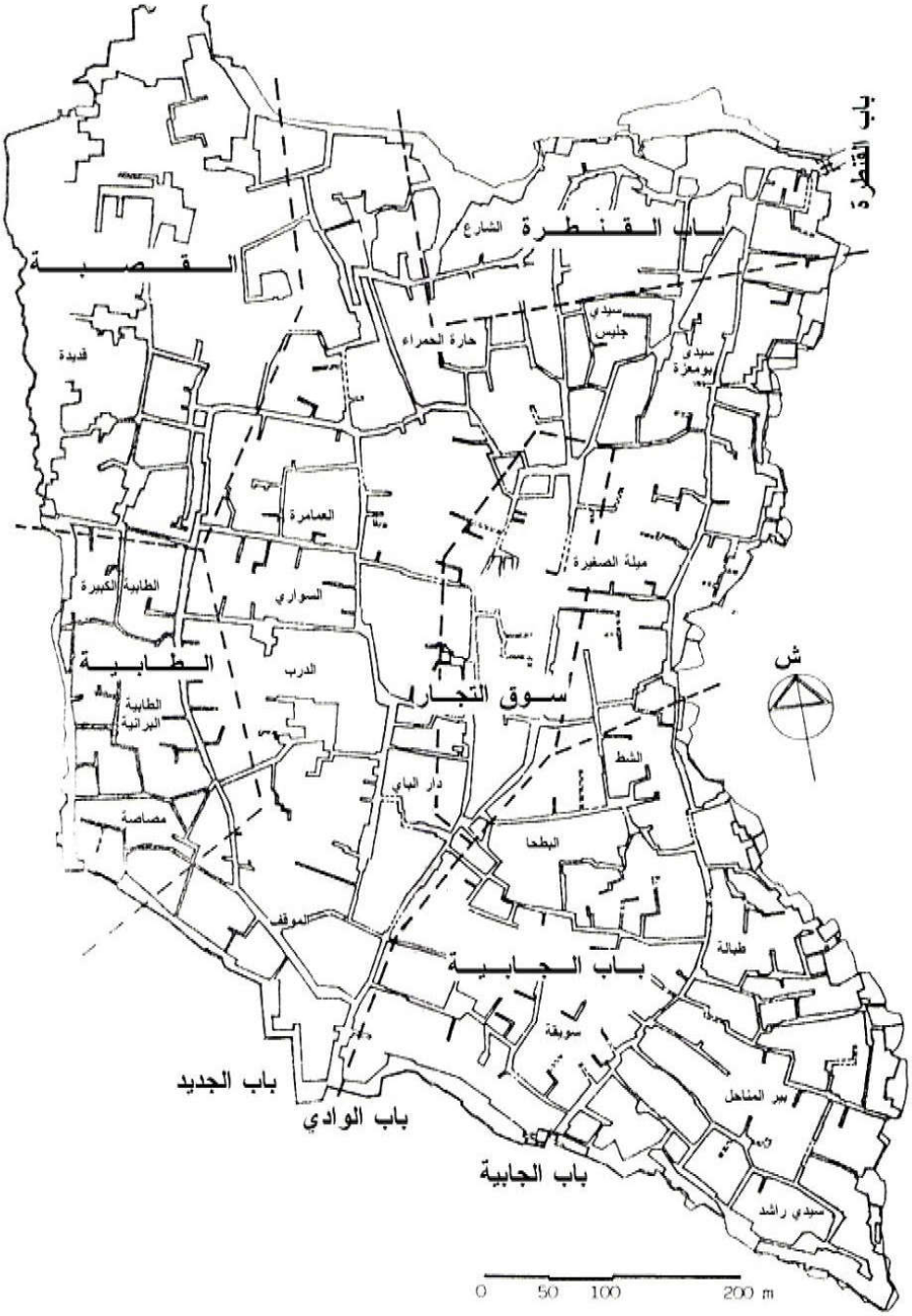

عبد القادر دحدوح: مرجع سابق، ص 825

الملحق 03: موضع مدينة قسنطينة

الصورة 26: صحن الدار

الصورة 27: عقود منكسرة بأروقة الطابق الأرضي

الصورة 28 :تاج أعمدة الصحن

الصورة 29: سقف أروقة الطابق الأرضي

عبد القادر دحدوح: مرجع سابق، ص 193

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

ـ المصادر :

1.ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، ج1، تق محمد السويدي، موفم، الجزائر، 1989.

2.ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة،لبنان ، 1992.

3.ابن قنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تق تح محمد الشاذلي النيفر، عبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، 1968.

4.أبو عبد الله الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1989.

5.أبو عبيد الله البكري، المسالك و الممالك ،ج2، تح تق فهـ أدريان فان ليوفن، اندري فيري، الدار العربية للكتاب، بيت الحكمة. تونس، 1992.

6.أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، د ت، القاهرة.

7.أبي الفدا ، تقويم البلدان، تصحيح رينو و البارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840.

8.أحمد العطار ، تاريخ قسنطينة، إع تق رابح بونار، د م ج ، الجزائر، 1971.

9.أحمد بن المبارك، تاريخ حاضرة قسنطينة،تص تع نور الدين عبد القادر، الجزائر، 1952م.

10. القلقشندي، الصبح الأعشى في صناعة الانشا، المجلد الخامس، تصحيح محمد حسين شمس الدسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.س.

11. ج.أ. هاسترايت، رحلة العالم الألماني ج أ هاسترايت إلى الجزائر و تونس و طرابلس، تر تق تع ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013.

12. الحسن الورتيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1974م.

13. الحسن الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، تر عبد الرحمن حميدة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2005.

14. عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج1، دار الجيل، بيروت، د ت.

15. عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم و الولاية ، تق تح تع أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 1987.

16. العبدري محمد المادي، الرحلة المغربية. تح: أحمد بن جدوا، الجزائر، 1965.

17. فنرلين شلوصر ، قسنطينة أيام أحمد باي، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

18. مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، ج6،تع سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1985.

19. محمد أبي رأس الناصري، عجائب الأسفار و لطائف الأخبار ، ج2، تق تح محمد غانم، منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، الجزائر، 2008.

20. محمد الصالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة، واستيلائهم على أوطانها، تق مر يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

21. محمد العدواني، تاريخ العدواني، تح تع أبو القاسم سعد الله، طبع وزارة المجاهدين، الجزائر، 2003.

22. محمد الواقدي، فتوح إفريقية، مطبعة المنار، تونس، 1966.

23. وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824م)، تع تق إسماعيل العربي، د ط، ش و ن ت، الجزائر، 1982.

24. يا قوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ط2، دار صادر، بيروت، 1995.

- **المراجع :**

1. أحمد السراج ،العمارة الإسلامية خصائص وآثار ، تق أحمد عابد، مكتبة ومطبعة الطالب الجامعي، فلسطين،2015.

2. أحمد علي اسماعيل ، دراسات في جغرافية المدن ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط4، 1988.

3. زكي محمد حسن ، في الفنون الاسلامية ، مطبوعات أساتذة الرسم ، مصر 1938.

4. صالح عبود ، الجزائر خلال الحكم التركي 1830/1514 ، دار هومة ، 2012.

5. عزيز سامح التتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر محمود علي عامر، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 1989،

6. فريد محمود الشافعي ، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، دط، د ت.

7. قبيلة المالكي، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن،2011.

8. ليلى علي ابراهيم ، الفن المعماري الجزائري، مكتبة الاسكندرية، مصر ، 2008.

9. مبروك مهيرس ،المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، د م ج ، الجزائر ، 2009.

10.محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1980.

11.محمد الطيب عقاب ، لمحات من العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر،ط1،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2002.

12.محمد المهدي بن شعيب، أم الحواضر في الماضي والحاضر، مطبعة البعث، قسنطينة، 1980.

13.محمد الهادي العروق، عبد العزيز فيلالي، مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1984،

14.محمد الهادي العروق، مدينة قسنطينة، دراسة في جغرافية العمران، د م ج، الجزائر، 1984.

15.محمد رفعت موسى، الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية ،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،1993.

16.ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسة أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2000.

الموسوعات والمعاجم :

1. ابن منظور، لسان العرب، م 13، دار صادر، بيروت، د ت .
2. عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 2000.
3. المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مطبعة لاروس،د م، 1989.
4. يحي وزيري ، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 2000.

المقالات :

1. بدر الدين شعباني ،"مدينة قسنطينة في العهد العثماني –الأصالة والتراث–"مجلة دراسات ، م 7،ع01، الجزائر، 2020،
2. شادي الغضبان ،" العمارة المحلية جذور وآفاق"، مجلة عالم البناء ، ع 69، القاهرة، 1986.
3. ناصر الدين سعيدوني، " وصف مدينة قسنطينة حسب معلومات جديدة للقبطان
4. هيبوليت"، مجلة الأصالة، مطبعة البعث، قسنطينة، ع 59، 1971.

الأطروحات :

1. ايمان جبيري، مريم بوياسي ، واقع الحياة الاجتماعية في بايلك الشرق في ظل حكومة الداي حسين ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة قالمة ، 2016/2015،

2. بوحلال نصيرة ، البوئات العلمية في قسنطينة ما بين القرنين 7 و 10هـ/ 13-16م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ي التاريخ الوسيط، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2016-2017.

3. رشيدة شدري معمر، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الجزائر 2006/2005.

4. سهام وناسي ، الإسكان الحضري ومشكلة السكن والإسكان ، مذكرة ماجستير ، جامعة باتنة ،2009.

5. طاهري عبد الحليم ، مدرسة صالح باي ومقبرته العائلية بحي سوق العصر بمدينة قسنطينة، رسالة لنيل درجة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008-2009.

6. عبد القادر دحدوح ، مدينة قسنطينة خلال العد العثماني، دراسة عمرانية أثرية، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، في الآثار الإسلامية، الجزائر، 2009-2010.

7. محمد حاج السعيد، مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها دورها وعمارتها، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإنسانية ،جامعة الجزائر 1 ،2014-2015.

8. مليكة مكاس، المسكن التقليدي بقلعة بني عباس ببجاية، دراسة تاريخية أثرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار، ج2، جامعة قسنطينة،2009/2008 .

9. منصور الدرقاوي، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين (10-13 هـ/16-19 م) بين التأثير والتأثر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة وهران،2014-2015.

10. هالة لبرارة ن مصطفى عوفي ، الأسرة والمسكن بالمدينة الصحراوية دراسة مقارنة بين مسكن تقليدي ومسكن حديث بالزاوية العادية تقرت، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2008.

11. هواري العياشي، المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، دراسة تاريخية أثرية مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التراث و الدراسات الأثرية، جامعة قسنطينة، 2011/2010.

12. يمينة سعودي ، الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري القديم، جامعة قسنطينة، 2006/2005م.

- باللغة الأجنبية :

1. Bernard Pagand, La Medina de Constantine de la ville Traditionnelleou Centre Del ‘agglomération contemporaine ,Thèse Doctorat 3 cycle,Département de Géographie, Université de Poitiers,1988

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة: ..... أ-ج

الفصل التمهيدي الإطار الجغرافي والتاريخي لقسنطينة

المبحث الأول: الإطار الجغرافي **5**

1- الموقع الفلكي: 5

2- الموقع الجغرافي: 5

المبحث الثاني: الإطار التاريخي **8**

1- التسمية: 8

2- قسنطينة عبر التاريخ: 9

أ- قسنطينة في الفترة القديمة: 9

ب- قسنطينة في الفترة الإسلامية: 10

ج- قسنطينة في الفترة العثمانية: 11

الفصل الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي لقسنطينة

المبحث الأول: العمــران **14**

1- تعريف: 14

2- أهمية: 15

3- تطور: 17

المبحث الثاني: العمران في مدينة قسنطينة: 20

1- عوامل التطور: 20

2- النسيج العمراني للمدينة: 22

الفصل الثاني المسكن التقليدي في قسنطينة خلال العهد العثماني

المبحث الأول: المسكن..... 31

1- تعريف المسكن: 31

2- أهمية ووظائف: 33

3- الوصف الداخلي لهيكل المسكن القسنطيني : 34

المبحث الثاني: البناء ودراسة عينة..... 39

1- مواد البناء والكسوة الداخلية: 39

أ ـ مواد البناء: 39

ب- الكسوة الداخلية:..... 42

2- دراسة عينة دار بن شريف: 44

التعريف بالدار: 44

المدخل: 44

السقيفة: 45

وسط الدار: 46

الأروقة: 46

الغرف: 46

الفضاءات المشتركة: 48

المطبخ: 48

بيت الصابون: 48

السلام: 48

السقف الخارجي: 49

ملاحقات خاصة بالبناء ومواد البناء 49

خاتمة 52

الملاحق 53

قائمة المصادر والمراجع : 58

فهرس المحتويات 65

الملخص

الملخص :

لبست قسنطينة في العهد العثماني حلة معمارية، امتزج فيها الذوق المحلي بالذوق المشرقي العثماني .

وقد أضاف العثمانيون بصمة على الجانب العمراني الجزائري، وخاصة في قسنطينة، إذ دمج الفنان المعمار الجزائري بين الأساليب المغربية واللمسة العثمانية، مراعيا في ذلك الحرمة التي يحث عليها الدين الإسلامي، ليتولد لنا الجمال الساحر الأخاذ.

وتسمح لنا هذه العمائر التي تعد شواهد مادية بالتعرف على أهم الأعمال المنجزة في قسنطينة خلال العهد العثماني ، لذا وجب العناية بالموروث المعماري.

الكلمات المفتاحية: عمارة المسكن، العهد العثماني، عمارات قسنطينة

Résumé

During the Ottoman era , Constantine wore an architectural suit in which the local taste and the oriental Ottoman taste weremised .

The Ottomans added an important imprint on the Algerian urbain habib ,especially in Constantine ,as the Algerian architectural artiste combined Maghrébin styles and the Ottoman touche, takingintoaccount the islamicriligion urges to generate for us the charming and striking beauty .

These building which are tangible evidence , allawed us to getacquaintedwith the most important worksaccomplished in Constantine during the Ottoman era and therefore love to take of the architectural heritage.

Mots-clés: architecture du logement, époque ottomane, édifices constantinois

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): حيمر كنزة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200365932

الصادرة بتاريخ : 25/04/2016 **عن دائرة :** المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ حديث **تحت رقم التسجيل:** 161635086912

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها:

عمارة المسكن التقليدي في قسنطينة خلال العهد العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 27/07/2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): جميلة مسكي

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 113783547

الصادرة بتاريخ : 28/02/2019 **عن دائرة :** منصورة برج بوعريريج

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ حديث **تحت رقم التسجيل:** 9983221

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها:

عمارة المسكن التقليدي في قسنطينة خلال العهد العثماني

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 27/07/2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

عمارة المسكن التقليدي في قسنطينة خلال العهد العثماني

إعداد الطلبة:

1- حيمر كنزة ..... **رقم التسجيل:** 161635086912

2- جميلة مسكي ..... **رقم التسجيل:** 9983221

القسم: تاريخ ..... **الشعبة:** تاريخ ..... **التخصص** تاريخ حديث

إشراف: عبد المالك بوقزولة ..... **الرتبة:** أستاذ محاضر "أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقزولة عبد المالك